صليل الحروف

موسوعة القصص

أدباء الوطن العربي





دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر - بورسعيد

اسم العمل : صليل الحروف موسوعة القصص

اسم المؤلف : أدباء الوطن العربي

الجنسية : جنسيات مختلفة

التصنيف الأدبي : موسوعة قصصية

الترقيم الدولي : 8 – 4 - 85455 – 977 - 978

رقم الإيداع : 3102 / 2019

تدقيق لغوي : نجاح العالم السرطاوي

تصميم الغلاف : محمد وجيه

المدير العام : محمد وجيه

تليفون : 00201211132879

الإهداءُ

نقتطفُ من الورودِ عطرَها و من السماءِ لونَها و من الشمسِ ضوءها و من الحياةِ بهجتها لنشكلَ باقةً ذاتَ رائحةٍ عطرةٍ مميزةٍ و ألوانٍ خلابةٍ ساحرةٍ آسرةٍ نضرةٍ يمتدُ أريجُها في مدادِ أقلامِنا التي نبضتْ و ما زالتْ تنبضُ بالحرفِ الراقي و التعبيرِ الشيقِ الجميلِ

ها هيَ بَيْنَ أيديكم

علّها تكونَ لنا خيرَ مُعبّرٍ

و خيرَ سفيرٍ

أدباء الوطن العربي

****

الكاتب : أحمد سيد طه - مصر



الاسم : أحمد سيد طه

كاتب هاوٍ

مصري الجنسية عربي الهوى

- موظف حكومي -

يكتب في جريدة الجمهورية صفحة مع الجماهير أسبوعيًا

وله العديد من الكتب غير المطبوعة:

السيرة الذاتية :

- أبي العملاق الذي رحل (سطور من حياة أبو طه)

- من جعبة أبو عفان

- رسائلي للآخرين

المسرحيات :

- نصر السماء (عن حرب أكتوبر)

- نقابة الشحاتين

-الثأر

الشعر

- ديوان (كلام مستف)

- ديوان (أمي الحنون)

الروايات :

- عاصفة الصحراء (رواية عن حرب الخليج)

- حكايات العكسوم في بلاد النبابيت و الشوم

- رحلات في الزمان و المكان

- ألف نيلة و نيلة

- انشقت الأرض و بلعتني

القصص :

- حيارى (مجموعة قصص قصيرة جدًا)

- حروف و كلمات (ومضات)

- عشرات من القصص القصيرة و القصيرة جدًا

- يوميات وخواطر وكلمات منشورة بالصحف منذ عام **1975**

- مقالات سياسية و اجتماعية و دينية و تاريخية

- العديد من الكتابات الخفيفة المتنوعة على الصفحات الأدبية

*****

باهرٌ

ظهر في بلاد البهاليل مؤخرًا رجل يدعى ساهي. له مبسم ضاحك. و شعيرات قليلة فوق رأسه. هبط من قمة جبل ابن الدواهي المشرف على مدينتنا الفيحاء، كلامه ساحر يجذب مستمعيه. أحبته نساء قريتنا، حين يتهيأ لذرف دموعه، و أحبه معظم رجال القرية لأنه حين يشمخ، تراه أسدًا في البرية، يقول كلامًا معادًا و مكررًا، ولا يفهم منه شيئًا، لكنه بديع يسحر الألباب.

آخر مرة استمعت إليه عشقته، و قررت أن أتبنى طريقته، في التعامل مع زوجتي التي تريد الطلاق، العجيب أنها بعد أيام قليلة عادت لي تائبة مطيعة، غاضةً الطرف تمامًا عن الطلاق بشرط؛ أن أسبل لها عيوني، في الذهاب والعودة، وأن أدمع لها دمعتين في الصباح و المساء، وعندما أخبرتها: كيف نعيش و المصاري قليلة؟ قالت: نتحمل و نصبر.

****

يا واد يا مؤمن

يعب الخمر عبًا، يفعل كل الموبقات، هكذا نشأ و تربى في زقاق زقلط، يشرب حتى ينسى همومه. الحمالة التي يشدها على صدره من أجل أن ترفع بنطلونه. كادت أن تسقط. أسرع بإمساكها بيديه. خشية أن تظهر عورته.

****

حاتي

سكت حماري، بدا عليه الحزن الشديد عندما جاء لزيارتي المعلم كعبلها الجزار، و قد كان قبلها في قمة السعادة، بعد تزيين ظهره بنقوش جميلة، عندما قرأت أفكاره ضحكت، فقد ظن الواطي، أنني أبيعه، كفتة و طرب.

****

كرباجٌ

تسارعت دقات قلبي، القطار يطلق صفارته المزعجة، في كل مرة يفعل ذلك، أسد أذني و أعطيه ظهري، أقفل راجعًا من سفري، تخبرني زوجتي بطريقة مستفزة، أنها تعرف أنني سوف أعود و أمثل بين يديها صاغرًا منيبًا و لا أهجرها أبدًا، الصداع الذي أحست به ابنتي، لم تكن لتستفيق منه لولا أن رأتني أمامها بشحمي و لحمي، الهروب يفر مني و لست أنا من يفر منه، ضغوطات العمل و الحياة، رئيسي في العمل، زوجتي في البيت، الكل يقدح زناد فكره كي أفر، لكن أكره صافرة القطار و ضجيجه، مؤخرًا فكرت أن أفر عن طريق التوك توك، هو أقل صريخًا من جلبة القطار، الطفل الذي يقود التوك توك لم يسترح لي، طالبني بأجرة كبيرة، جعلتني أفر منه هو الآخر.

****

روميو

رفض حماري أن أعتلي ظهره، أشاح بوجهه عني، استعد لكي يرفسني بعد أن حرن، بدأ فكه يلعب كمن يلوك طعام جاف، في إشارة أنه لن يتورع عن عضي. نهق بحرقة عدة مرات، ثم بدأ يبكي بشدة، بحثت عما فعلته حتى ألقى منه هذه المعاملة النكراء، فلم أجد، عصرت مخي أكثر؛ وجدت أنني لم أقصر معه، فمدوده مملوء بالتبن، وسطل الماء بجواره. كما أنني جعلت الحلاق ظهر اليوم يزين ظهره بنقوش جميلة، وبيدي قمت بغسل جسده بالماء والصابون، حتى أصبح أجمل حمار في الناحية، ولما احترت وغلب تفكيري، حاولت أن أسأله عما أغضبه مني، فإذا به يهيم بوجهه، والحزن يمتلكه، ناحية حاصل جاري الذي يقتني عددًا من إناث الحمير، وتذكرت أنني بالأمس أقمت جدارًا بين اسطبلنا واسطبل جاري.

****

متمكنٌ

قرينتي ثرثارة، كثيرة الكلام، لا يبتل في فمها فولة كما يقول المثل العامي، أخبرني حماي العزيز الله يرحمه، أنه عيبها الوحيد، وكثيرًا ما كان يناديها رويتر؛ أسرارنا الدقيقة أجدها منشورة في بيت حماتي، حاولت أن أثنيها عن ذلك فلم أفلح، حتى توصلت لطريقة جهنمية، قرأتها في كتاب قديم، نجحت في إسكاتها لبعض الوقت. شالت الهم و انشغلت بحالها، بعد أن أقنعتها، أنني أعرف امرأة غيرها، وفي طريقي للزواج منها.

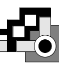
****

سهوٌ

غيبوا جسده تحت التراب، ظلت آراؤه و مواقفه تشهد له بحسن الخلق و طيب المعاشرة، أولاده من بعده، تشاجروا على الميراث، تعجب الناس ورددوا:

- شيخنا الذي كان ينصحنا بكتابة الوصايا، نسي أن يكتبها لأنجاله، فجار كل واحد منهم على حق أخيه، و استحل الإرث لنفسه.

****



شرودٌ

الشجرة التي جلست أستظل تحتها من وهج الشمس و حر الصيف، بعد يوم مضني و شاق بين الإدارات العديدة لتوصيل البوسطة و توقيع الموظفين بالاستلام، كانت أحن من "حسن جاد" رئيسي بمصلحة الشهر العقاري الذي دائمًا ما يطالبني بالتحلي بالمفهومية و الذكاء، حتى لا يغضب علينا سعادة البيك المدير العام ، زوجتي هي الأخرى لا يهمها رضائي، المهم أن أكون مطيعًا للسيدة والدتها، حماتي التي لا تدخر جهدًا في تذكيري بأنني لم أك ندًا للزواج من حرائر عائلة منصور

سطعت الشمس، نشرت أشعتها الحارقة، جف حلقي، بحثت عن قطرة ماء، أبلل بها شفتي، ناولتني ابنتي الصغرى التي رحلت في عمر الزهور إبريقًا من الماء، ما كدت أرفعه على فمي، حتى أخبرني عمال البلدية القيام من تحتها، فقد جاءت الأوامر بسرعة قلعها من جذورها، حتى لا يستظل أحد من الناس تحتها، بلعت ريقي، قمت على غير هدى، و أنا لا ألوي على شيء.

****

ذرةُ ملحٍ

جلست زبيدة فوق سطح بيتها الريفي، ترقب الموكب الكبير، من عربات النقل التي تسير في شوارع القرية، تحمل عزال بنت الحاج زينهم جارهم، خمس عشرة عربة، تحمل الشوار، عندما مرت العربات أمام دارها زغردت أمها زغرودة طويلة و الدموع تملأ وجهها، القهر ارتسم على ملامحها، و هي تحتضن ابنتها اليتيمة، وهي تردد كلمات جاءت من مكان سحيق بداخلها

- العقبى لك يا بنتي

بادلت الابنة أمها البكاء و هي لا تعرف سر بكائها.

****

مدينةُ سوسو

علي باب المدينة، حذرني الحراس، أن أسب النساء، أو أسفههن، لأن حاكمة المدينة، امرأة، و هي قوية، و لديها الشجاعة، أن تبطش بالعصبة من الرجال، أولي القوة، بسيفها المسحور،

قلت في عقل بالي:

- إيه الشورة السودة دي، أنا إيه اللي جبني هنا.

- أنا كنت خارج أجيب طرشي.

استيقظت من حلمي الغريب على صوت الست حرمنا المصون:

- قوم يا أبو محموووووود... المحشي استوى.

****

شخرمةٌ

زميلي بالمصلحة الحكومية التي أعمل بها، لئيم لؤمًا شديدًا، كلما سأله الساعي وهو خارج لشراء فطورنا، يخبره هل تريد طعامًا يا أستاذ صفوان يقول:

- لا لسة واكل، مش جعان.

عندما أضع وجبتي يحوم حولي فلا يتركني، حتى إذا قلت له:

- تفضل.

يأتي مسرعًا يشاركني أرغفتي فيمزقها إربًا إربًا، ويلتهم غموسي، ويفتح فمه كنفق الأزهر أو نفق شبرا، فلا يبقى لي ما أتقوت عليه، فأظل جائعًا طوال يومي، و تكرر ذلك معي مرارًا، في البداية ظننته فقيرًا وظروفه صعبة، فلما عرفت بالصدفة أن مرتبه أكبر من مرتبي، تحيرت لماذا يفعل ذلك؟! لابد أنه البخل؛ قاتله الله، بالبحث والتمحيص لاحظت أنه لا يحب الشطة الحمراء، دأبت يوميًا على استعمالها في كل طعامي، حتى الحلو منه، بعد فترة، ابتعد عني، لكن أنا من أصبت بالبواسير.

****

نفحةٌ

عاد قزمان بن مهران، نائب مولانا السلطان، إلى سوق الرمان، فنادى بأعلى صوته:

- اعلموا أيها التجار، إنما سماحة مولانا وعطفه عليكم، شيء لا يقدر فضله.

ادعوا له ، ادعوا لي.

رفع التجار أيديهم يلهجون بالدعاء فقال قزمان:

- أمر مولانا بحصر احتياجات شعب سوق الرمان، من البلغ والصحافات، واللبد والطواقي، حتى يتم تعويضهم عن فقرهم

- كما أمر مولانا بإعداد أكشاك لهم، يبيعون فيها شراب التمر و السوبيا، و كافة أنواع المنقوعات، وبعض الأطعمة الخفيفة من الزلوط والفاك الفاك لمرتادي السوق، و سوف يفتتح مولانا هذه الأكشاك في عيد تتويجه، فلا يتأخر أحدكم، في إنجاز ما يطلب منه من أعمال أو من إنفاق السحاتيت، فينال ما يستحقه من السخط والمسخرة، وما لا يحب من التكدير والانتقام، مولانا أيديه طائلة وباطشة، يا ولاد الزعاتير

****

انشقت الأرض وبلعتني

وجدت نفسي في حمام النساء، أساعدهن بدلك الأكتاف والأرجل والسيقان، ظللن في قمة الهدوء والروعة والجمال، كل واحدة منهن تحل من على حبل المشنقة، منهن جميلة العينين، بيضاء الوجه، منهن صاحبة القد المرسوم والخصر الدقيق، منهن صاحبة النهود الناهضة القائمة في وضع استعداد للانطلاق للأمام، منهن صاحبات الأرداف والأفخاذ، قلت لنفسي:

- أنا في الجنة بالتأكيد.

الغريب لم تتحرك شهوتي، وكنت مثلهن في غاية البرود، تعجبت لحالي كثيرًا، لقد كنت عفريت مصور، أهيم بالنساء، ولا أتركهن حتى يقعن في أحبالي، أبادلهن الحب، وأنالُ إعجابهن، تحيرت حتى وجدت إحداهن، تنادي علي آمرة:

- يا أغا احضر الفوط والمنشفات، لقد انتهى حمام النساء.

قلت:

- أغا!!! لقد أخصوني ولاد اللئيمة.

تململت ضاربًا الأرض بقدمي حتى بلعتني.

****

غبنٌ

جد العسس، فلم يغمض لهم جفن، مبتغاهم تحقيق رغبة سلطانهم الباطش، فتشوا كل الدور، بحثًا عن بريء لا يعرفه أحد، يمكنهم إلصاق التهم به، حتى قبضوا عليّ ، أوسعوني ضربًا و ركلًا، حتى أعترف بجريمة لم أرتكبها، وإثمٍ لم أفعله، أشرفت على الموت، عندما ساقوني لحتفي، أبصرت طاقة نور، احتميت بها، ولجتني، نلت جائزتي.

****

الزوجةُ الرابعةُ

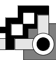
الست نبوية منبار، أشهر من النار على العلم في سوق السقط، تفترش طشت الكرشة والفشة و المنبار كل يوم، تشمر ساعدها الأبيض البض، يزيد جماله طقم غوايش ذهب عيار **24**، المعلم رضا حمامة عم عموم السوق، يريد أن يضمها لحريمه، و يفرد جناحه عليها، وهي ترفض الرجال، قائلة: بعد الحاج زينهم مفيش راجل يملأ عيني، يغتاظ حمامة كلما سمعها تردد هذا الكلام، ويدبر لها المكائد حتى يطردها من السوق أو تستجير به، ترفض خدماته، و تحل مشاكلها بلسانها الحلو، ولما رأته لن يبعد عنها، دبرت له مكيدة وتماشت معه، بعد أن اتفقت مع زوجاته الثلاث حتى يرين بأنفسهن ألاعيبه، وينال جزاءه منهن.

****

استكانةٌ

انقسم الحمير، قاطنو زرائب بني عدس على أنفسهم، هل يقبلون باستمرار الحمار الكبير الذي يقودهم، وقد تدلدلت أذناه، و فغر فاه، وقد تقصفت حوافره، و تكسحت قوائمه، أم يسعون لانتخاب حمارًا جديدًا يفهم أبعاد المرحلة المقبلة، والعبور بهم إلى بر الأمان، استقر الرأي بعد جدل واسع على إجراء انتخابات مبكرة، يتنافس فيها عدد من الحمير مع الحمار القائد، الملفت أنه لم يتقدم أحد من الحمير للمنافسة، وأقسموا على الولاء للقائد الحاكم، لأنهم انتهجوا مبدأ الحمار الذي نعرفه أحسن من الحمار الذي لا نعرفه.

****



صوتكَ مشْ مهمْ

ذهب العكسوم يدلي بصوته في الانتخابات فأخبروه أن ذلك ممنوع على الحمير فليس لديهم بطاقة للرقم القومي التي عن طريقها يتم تحديد لجنته الانتخابية فأخبرهم أن لديه رقمًا كوديًا وكرتًا ممغنطًا مسجل فيه وزنه وصفاته الحميرية وعليها صورته الشخصية، ضحكوا قائلين: انتظر ربما تقوم الدولة بعمل نقابة للحمير فيختاروك نقيبًا، ابتسمت ودموعي على خدي في الخارج وجدت العديد من مزز بني البشر يرقصن ببراعة على الأغاني والألحان وجدت نفسي أنضم إليهن أهز وسطي وأزيت ركبي وأشحن بطاريتي وسط الضحكات الهستيرية والقهقهات العالية التي أخرجت جميع من في اللجان لمشاهدة العرس الانتخابي.

****

صحةٌ و عافيةٌ

مر رئيس الشرطة، ومعه لفيف من رجاله أولي القوة، على بائعي السوبيا والتمر في سوق البهبهان، فما تركهم إلا وقد ذاق بضاعتهم هو و جنوده، بدعوى أن هناك شكوى متكررة من مرارة السوبيا وحموضة التمر، بعد انصراف سيادته، صرخ التجار بأعلى أصواتهم منددين: لقد فرغت أوانينا ولم نرزق بفلس، قال أحدهم: سوف تقتلني أم العيال، لقد نبهت علي مرارًا أن أحضر لها دهانًا للشعر، وقال آخر: لن أستطيع شراء بضاعة للغد، وقال الثالث: سوف يبيت أولادي الليلة بلا عشاء. خشي بقية تجار المأكولات بالسوق من وسع بطن المسؤول وعساكره، وأقفلوا حوانيتهم بالضبة والمفتاح، حدادًا على ما جرى لزملائهم، وهم يعلمون جيدًا أن الدور سوف يأتي عليهم، إن لم يكن اليوم، ففي الغد.

****

قردُ بني عدسٍ

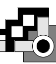
سجد الناس في مدينة هبالة، للقرد أبو سخام الذي استفرد بحكمهم، و فرض عليهم طوقًا أمنيًا من حديد ونار، ورفع عطايا رجاله فوق عطايا بقية الخلق، و كان قاسيًا لا يرحم، من يسأله في رغيف زيادة لأولاده الجوعى يعتقل، و من يسأله عن عمل لنجله، يلقى في غياهب السجون لا يعرف له طريق، ومن يطلب توفير سكن ينال مثل هذا الجزاء وأكثر، حتى خر الناس أمامه ساجدين ليرضى عنهم، في البداية كان عدد المؤيدين له، مثل عدد المعارضين، اليوم صار الجميع يعترض على قراراته، ولكنهم لا يفعلون شيئًا، واستحلوا كل حرام يقابلهم، وفعلوا كل الموبقات، طالما لا يراهم هو، أو أحد قروده المنتشرين في كل مكان.

****

بطةٌ

ألقت بنفسها بين أحضاني، وهي تجري مسرعة على درجات سلم البيت الذي أقطن حجرة به، قائلة: لا مؤاخذة يا سي الأفندي، أصلي بخاف قوي من البرص، ثم و هي تلتصق بي أكثر: خبيني... خبيني. كان هذا أول عهدي مع الست نواعم. النار التي نشبت في جسدي، لا تخمدها ثلوج القطب الشمالي، أو سواحل الأسكيمو. تذكرت أبي وهو يوصيني قبل خروجي من قريتنا: خلِّ بالك من الأفاعي. وضعت يدي على رأسي وأنا أغمغم: شقيت حتى حصلت على هذه الحجرة، بهذه الأجرة الزهيدة.

****



استبدادٌ

البرود الذي تقابلني به سوسن منذ انفصالنا، أبرد من ذلك التيار الذي يتسلل إلى جسدي من خلال خصاص شباكي المخلع في حارة جاد، في ليالي طوبة الرهيبة، صدمني غرورها وانقلابها عند أول خلاف، فلم ترعى العشرة بيننا، سقت عليها كل الأقارب و الجيران حتى ترضى، تملكت منها القسوة واستعبدتها، حتى طفلها الرضيع لم ينج منها، تركته لي يتضور جوعًا و هو بعد قطعة لحم حمراء.

****

شهريارُ يحدثُ نفسهُ

جعلتني أفقد مملكتي، أفقدتني كل عزة أو كرامة، كثرت طلباتها، سرحت كل الجواري، حتى تبقى سيدة القصر بمفردها، حاولت أن أخيفها بمسرور، وجدتها قد سيطرت عليه هو الآخر، عن طريق زوجته، استأثرت بالحكم، صارت الكل في الكل، الوزراء يطيعونها طاعة عمياء، أصبحت مقدرات المملكة في يدها، أحببت أن أبدل هذا الوضع المشين، فلم أستطعْ ، كدت أموت كمدًا، لولا أن أيقظتني بدلالها قائلة: اعدل رأسك يا مولاي و تاج رأسي، شخيرك جايب لآخر القصر.

****

الكاتبة : أمل حمزه خضير - العراق

الاسم : أمل حمزه خضير

البلد : العراق

مواليد :- 1967

التحصيل الدراسي:

بكالوريوس علم نفس

الحالة الاحتماعية :متزوجة

المهنة : مشرفة تربوية

*****

هجرةٌ

سيل اجتاح أرض زاهية البنيان، حاصرتهم أشباح الحرب والموت والدم, بَهَتت ألوان الحياة، تركوها تفيضُ لوعة وتتفجرُ مرارة مَن يجلو غبارَ الزمن ويعيد ما هدمتهُ يد الأيام.

****

خطايا

أمام عَينيها ذَبحوه، نهران من الدمعِ فاضت، امتلأت المجازر، نفوس انكسرت، في عمقِ الظلام تطوف أرواحٌ مزقها الفراق، ومقصلة التقاليد ما زالت تقتل الأحلام .

****

لقاءٌ

قرر أن يطلقَ سراح البوح المعتقل في صدرهِ، جَلسَ ينتظرُقدومها، هيأ من العبارات أجملها ومن الغزل الكثير، تَلاشت الحروف وتاهت الكلمات عندما التقت عيناهُ بعينيها.

****

شاعرٌ

على قارعةِ التمني يَنظرُ إليها وهي تُسرح جدائل الفرح ، يَقترب منها يَهمس لها بأجمل الهمسات ، يضحكان معًا، في نهايةِ الدرب تختفي الأرواح وتتبعثر الأمنيات ، يعود ليجمعها في بيتِ القَصيد.

****

مغتربةٌ

اتزرت لوعَتها، رَسَمَت شوارع مقفرة أنهكها البكاء، جفون سَكنها اليأس، حَدقت في الألوان تبحث عن حقيقة وجودِها، اختفى بريق الأمل، حاولت الحفاظ على حدود اللوحة وَلَم أشتاتها المتباعدة كتبت عليها (وطني)

****

بدايةٌ

كلماتهُ سِهام أصابت قلبِها الظامئ، أوقدت شعلة التفكير، فَتَحَت أبواب أوصدها فَشل زواجِها الأول.

****

نظرةٌ

نَسَجتْ حلمًا من الخيال يرافقها ليلَ نهار حَنينها إليه يرتدي ثوب الصمت، أشواقها سيول تجتاح روحها كل مساء، وبين شتاء قضى وصيف قادم مضت الفصول وهي تترقب قدومه، أي تعويذة تحمل عينيه.

****

الصمتُ الأبديُ

صدفةً التَقَينا، الصَمت يملأ المكان، نَظَراته تُلاحقني كأمواج بحرٍ هائج، لم أستَطع صَدَها عَني، ابتعدتُ خَجَلاً تارةً تَأخذني خطواتي لليمين وتارةً للشمال، اعتدت اللقاءَ كلَ يوم، بدأتُ أذوبُ في بَحرِ عينيه، تَمَنَيتُ أن أسمَعَ صوتهُ، حينها قَرَرتُ أن أبادرَ بالحَديث معه، اقتربت منهُ وألقيت التَحية، رَدَها بِلُغة الإشارة.

****

تشردٌ

ابتسامة سَبَقَتها دمعة، تَحكي مُعاناة طفولة معذبة، أبُ خَطَفتهُ الحرب، أم لا حولَ لها ولا قوة، لا أحد يَشعر بوجع القلوب، يتم ، بؤس، حرمان، كل أحلامهم أصبحت رَغيف خبز حار.

****

معاناةٌ

خَرَجَت تحتَ عباءة الليل ، تَوَجَهت نحو بيت أحد وجهاء الحي وأغنيائه ، انتظَرت طويلًا حتى انطفأت الأنوار وأسدلَ الظلام ستائره ، أسرعت لمكب النفايات لتجمع بقايا طعام تسدُّ بهِ رَمَق أيتامها.

****

أفكارٌ

وَضعتُ رأسي على الوِسادة بدأت تناديني، تَجاهلتُها، حاولتُ النوم صَرَخَتْ طَرَدتُها أبت الرَحيل وتمردت ما كانَ عليَّ إلا الطاعة، أمسكتُ القَلم ودَونتَها على الورق.

****

مهنةٌ

جاءَ في الصّباح الباكر، فَتَحَ الباب، نَظَرَ إليهنّ، أشارَ إلى واحدة كانت نائمة في الزّاوية البَعيدة، أمر رجالهِ بإحضارها لهُ، صَرخت بصوتٍ مرتفعٍ، ظَلَتْ تَصرخ محاولةً الإفلاتَ والهربَ، وَضَعوها في غرفة معزولة ، ما هي إلاّ لحظاتٍ حتّى دَخلَ عليها وَسَحَبها بقوّة ،ألقاها أرضًا، ثم أمسَكَ بها، ذَبَحها، ألقى برأسها بعيدًا، خَرَجَ، قال لأحد رجالهِ الواقفينَ بانتظارهِ: اِسلخْها وَعلّقْ لَحمها للبيع.

****

اشتياقٌ

صوتٌ مزقَ هدوء الليل، ضَجيجهُ لا يَنقَطع، يَخرج من أعماق الروح، يرفع الستار لبدء العرض، حَنين، ذكر يات، ضحكات ممزوجة بالدموعِ، لحظة صمت تتبعها صرخته المعتادة، تبًا للغربة

****

فرحةُ عمرٍ

جَاءَ بَعدَ انتظارٍ طَويل، كانَ لَيلَتها القَمرُ مُضيئًا تَراقَصتْ جَوارحي، تَمَلَكَني، لا تفارقني تفاصيلهُ حَتى في غيابهِ. ضحكاتهُ تَطربَني، قُبلاتهُ تَسحرني، كادَ قَلبي يَطير من بَين أضلُعي فَرحًا عندما ناداني ماما.

****

انتقامٌ

قَتَلَ وسَفَكَ الدِماء، جعل من الجماجم شعارًا يَحملهُ أينما رَحل، لاحَقتهُ أرواح الأبرياء تاه ولم يَعرف طريق العَودة، حتى صارت جمجمتهُ شعارًا للبحر والزورق.

****

انتظارٌ

لاح بياض الشيب في مفرقها، تذكرت همس كلماته ووعوده، من بين ركام الألم تستل ذكريات جميلة، قضت ليلتها تنتظر الفجر، عقارب الساعة تترنح بهدوء، لم تجد من يمسح الدموع عن خديها عندما عاد برفقة زوجته.

****

عرسٌ

وسط أجواء البهجة تهيأ الركب للرحيل، تراقصت الأزهار فرحًا، تسلل بين الجموع يحمل أحقاده وبلمح البصر تركهم أشلاء مبعثرة على أرصفة الموت تعانقت روحاهما وتوشحت الصور بالسواد.

****

صحوةٌ

سئم تكاليف الحياة، انطلق إلى مصير مجهول، معاناته جعلته يتأمل قوانين الحياة والموت، عاد فرحًا بعد أن نكل بالرؤوس التي اشتعلت فتنةً.

****

حلمٌ

بزغ قمر في ربيعه الأول، أضاء عتمة خريفها الدامس، استنشقت الفرح بعد أن قضت أيامها تلتحف الحزن، عاشت لحظات لم تعشها في السالف من سنينها، ازدانت أيامها، أيقظتها أصوات تلاحين الفرح، عادت للنوم عله يعود.

****

بدايةٌ 2

هاجَرَ، تَرَكَها وَحيدة، بِرفقة الذِكريات، عَكَفت في خَلوَتها، هَجَرَتها الحروف والكلمات، جَفَ مِداد القلم، حَزَنَت الأوراق، تَكادُ الوحدة تَقتلها، حَطَمَت خيوط الشمس الأغصان المتشابكة على نافذتها لتمنَحها حياة.

****

انحرافٌ

استطاع الوصول إلى الروضة التي أزهرَ وردها، مضت برفقتهِ، بعد أن جَرَفَهما الطوفان عادت مثقلة الخطى تَجر أذيال الخيبة، تبحث عن السبيل للخلاص من الخطيئة التي زرعها بأحشائها.

****

نهايةٌ

بحثتُ عنها بين الأرواح، لمحتها تحلقُ بعيدًا، عجزتُ عن مناداتها، من هول الانفجار افترقنا دون وداع.

****

وهمٌ

ضحكتها المميزة ومرحها لفتا انتباههِ، يشتاق دائمًا للحديث معها، تعجبهُ رقة ردودها، غرقَ في بحر خيالهِ، تقاذفتهُ الأمواج، اعترف لها بحبهِ، اختفت كالحلم الذي لم يكن سوى حلم .

****

استلابٌ

تركَ خلفهُ الباب مفتوحًا، فتنشت عنهُ في كل مكان، جُنَ الليل وجَنّ جنونها، مَزقَ سمعها صوتُ سيارة مسرعة، فَتَحت الباب وَجدتهُ مرميًا مجردًا من أعضائه.

****

صورٌ تنطقُ

أثقلتها الهموم، أرهقتها الحياة، نزفت دمعًا ما زالت صغيرة لتُربي صَغيرًا، حجرها وطنهُ والأمان، هي تخبئ ألمها الدَفين، من عينيهِ انطلقت رسالة وجع.

****

قطار العمر

جَلَست تسرحُ شعرها، نَثرتهُ على كَتفيها، تداعبهُ بأناملها، فَرحة بنعومته وجماله، فجأة اصفّر وجهها، ذُعرَت، جَمَعَت خصلات شعرها المتناثرة، شكلتهُ ضَفيرة، تَجاهلت وجود الشيب وهي ما زالت تنتظر النَصيب.

****

الكاتبة : بهية إبراهيم الشاذلي - مصر



الاسم : بهية إبراهيم الشاذلي

جمهورية مصر العربية / القاهرة

جامعة القاهرة / حاصلة على بكالوريوس تجارة

رئيس قسم بمديرية التربية والتعليم بالجيزة

عضو في " الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب

تكتب القصة القصيرة جدًا والومضة

والخاطرة والمتلازمة والهايكو

نُشر لها في مجموعات إلكترونية عديدة وصحف

شاركت بمجموعة قصص في كتاب "نحت على جدار الورق "

وكتاب" سيمفونية السرد" مع مجموعة "كتَاب ومبدعو القصة

القصيرة جدًا "

وأيضاً كتاب "وميض النجوم " جزء أول وثانٍ وثالث

مع نخبة رائعة من عمالقة الومضة في الوطن العربي

وكتاب "ترانيم القصص" السادس والسابع صادر من

" الديوان وطن الضاد "

وكتاب" حلم القلم العربي "

وكتاب " صفوة كتَّاب القصة القصيرة جدًا في الوطن العربي "

وموسوعة " كُتّاب روائع الومضات

و لقد فازت بالكثير من المسابقات و حصلت فيها على المراكز الأولى .

وحازت على الكثير من شهادات التكريم من خلال التحكيم في المسابقات الأدبية .

*****

عُبُوديَّةٌ

أقصَاهُم؛ تَقَصَّوْا أَثَرَهُ.

****

عَجْزٌ

تعثَّرُوا فِي النُّورِ؛ لاَمُوا الطَّريقَ.

****

عَبَقٌ

ورَّدوا خدَّ الوطنِ؛ لَثَمَ الرَّبِيعُ شهداءَهُ.

****

تَوَجُّسٌ

أُسدلتْ ستائرُ الحريةِ؛ تَطَايَرَ وَهَجُ الحُرُوبِ.

****

احْتِضَارٌ

نَزَفَتْ جِرَاحُ الوَطَنِ؛ امْتَقَعَ وَجْهُ التَّارِيخِ.

****

قَمْعٌ

قُصَّتْ أَصَابِعُ الصَّمْتِ؛ نَزَفَتِ القُضْبَانُ.

****

توَجُّسٌ

رحلَ العَامُ مُبْتَسِمًا؛ تَمَسَّكَ الدَّمْعُ بِالمُقَلِ.

****

سُطُوعٌ

تجَلَّت الحقَائِقُ؛ تلاطَمَتِ الخَفَافِيشُ.

****

غُصَّةٌ

شَرِبُوا نَخْبَ الخِيَانَةِ؛ ظَمِئَتْ بَسَاتِينُ الوَفَاءِ.

****

خِدَاعٌ

تنَفَّسَتْ عِشْقَه؛ خَنَقَتْهَا وُعُودُهُ.

****

ترَصُّدٌ

قالَ كلِمَةَ الحَقِّ؛ لَوَّحَتْ أَصَابِعُ الْبَاطِلِ.

****

مُوَاسَاةٌ

انْدلَعَتْ ثَوْرَةُ الجِيَاعِ؛ رَبَّتْ عَلَى كَفَّتَيْهِ المِيزَانُ.

****

انحِدَارٌ

أُحكِمَتْ قَبْضَةُ الشَّكِّ؛ لفَظَ الحُبُّ أنْفَاسَهُ.

****

سَطْوٌ

سَالَ نفْطُ العَرَبِ؛ قَرِعَ الغَرْبُ الكؤُوسَ.

****

انفِلَاتٌ

جَفَّتْ مِيَاهُ الصَّبْرِ؛ انْدَلَعَتْ ثَوْرَةُ الجِيَاع.

****

(ومضة تتابعية)

تلاعُبٌ

اطْمَأنَّتِ الحِكْمَةُ؛ اهْتَزَّ المِيزَانُ.

عُزْيٌ

اهتَزَّ المِيزَانُ؛ تَشَبَّثَت المَكَايِيلُ.

عَزِيمَةٌ

تَشَبَّثَتِ المَكَايِيلُ؛ انْزَلَقَ البَاطِلُ.

صَدْمَةٌ

انْزَلقَ البَاطِلُ؛ هَوَت المِطْرَقَةُ.

جَوْرٌ

هَوَتِ المِطَرَقة؛ حَضَرَتِ الأَكَاذِيبُ.

****

تعتيمٌ

أسْرَجُوا الفِتَنَ؛ تَعثَّرتِ الضَّمَائِرُ.

****

ثَوْرَةٌ

بَانَتْ سَوْءَةُ العَرَبِ؛ أُسْدِلَتْ سَتَائِرُ الحُرِّيَّة.

****

مُتابَعَةٌ

غَرقَتِ الخِيَانَةُ؛ تَشَبَّثَتِ الأَفَاعِي.

****

بَرَاءَةٌ

تَلَوَّثَتِ العُقُولُ؛ عَقَّمَ الجَهْلُ يَدَيَهِ.

****

غِطَاءٌ

سَقَطَتْ الأَقْنِعَةُ؛ ارْتَفَعَتْ أَسْهُمُ الخِيَانَةِ.

****

غَرَقٌ

تنَاثَرتْ أحْلَامُهُم؛ لَمْلَمَ البَحْرُ أَشْرِعَتَه.

****

تَمَرُّدٌ

أَحْكَمُوا وثَاقَ الْعُقُولِ؛ انْفَجَرتْ شَرَايِينُ الجَرِيمَةِ.

****

عَزِيمَةٌ

نَبَشَ الأَمَلُ بالكُهُوفِ؛ انْهَارَتْ جِبَالُ اليَأْسِ.

****

صَلَابَةٌ

اِهْتَرَأَ حَبْلُ الوِصَالِ؛ تَشَبَّثَ بالوَتَدِ الحَنِينُ.

****

جَهْلٌ

اهْتَدوا لِمَوَاقِعِ التَّواصُلِ؛ فَقَدُوا البَوْصَلةَ.

****

مَصْيَدَةٌ

رَفْرَفَتْ حَمَائِمُ السَّلَامِ؛ نُصبَتْ مَوَائِدُ الشِّوَاءِ.

****

جُحُودٌ

مَهَّدَتْ طَرِيقَهُم؛ دَهَسَتْهَا خُطَاهُمْ.

****

تشَبُّثٌ

أمطَرُوهَا غَزَلًا؛ أَغْرَقَهُم حَيَاؤُهَا.

****

أُمومَةٌ

قَضُّوا مَضْجَعَهَا؛ دَثَّرَتْهُم الأَهْدَابُ..

****

حَماقَةٌ

خلَطَ نَفسَهُ بالقَشِّ؛ نبشَهُ الدَّجَاجُ.

****

الكاتبة : ثراء محمد عبدالله يوسف - الأردن



الاسم : ثراء محمد عبد الله يوسف

الجنسية : أردنية

الدرجة العلمية والتخصص : ماجستير علوم طبية مخبرية (أخصائية تحاليل طبية) .

العمل : أستاذة في جامعة (عضو هيئة تدريس) .

الهواية : كتابة الشعر والأدب بمختلف أنواعه ، الرسم .

النشاطات الأدبية : عضو "الاتحاد الدولي للأدباء والشعراء العرب - . "عضو "لجنة المتلازمة" الرسمية .

لي إصدارات لكتب مشتركة

مع أدباء من مختلف أرجاء الوطن العربي وهي :-

1- قلم رصاص" الجزء الثاني : كتاب متخصص في الخواطر، صدر عام 2017 .

2- "وميض النجوم" الجزء الثالث : كتاب متخصص في الومضات القصصية، صدر هذا العام 2018.

3- " موسوعة كتاب روائع الومضات" : كتاب متخصص في الومضات القصصية ونقدها، صدر هذا العام 2018.

4- " المتلازمة خطوة جديدة على طريق الأدب العربي " : أول كتاب متخصص في كتابة الجنس الأدبي الجديد (المتلازمة) ونقدها، صدر هذا العام 2018.

5- " صليل الحروف " موسوعة القصص : وهو كتاب قصصي شامل القصة القصيرة و القصة القصيرة جدًا و القصة الومضة،

صدر هذا العام 2019 .

حاصلة على "شهادة المستوى الأول"

في كتابة الومضة القصصية من رابطة الروائع .

لي كتابات في الأجناس الأدبية المختلفة : الخاطرة ، الشعر العمودي والحر ، الومضة ، المتلازمة ، القصة القصيرة جـدًا ، الهايكو ، والمجزوءة .

عضو في إدارة روابط أدبية متنوعة .

عضو لجنة تحكيم في عدة روابط تختص في الشعر والومضة والمتلازمة والقصة القصرة جـدًا .

الجوائز وشهادات التقدير الأدبية : حصلت على العديد من المراكز الأولى المتقدمة في الشعر والخاطرة والومضة والمتلازمة والقصة القصيرة جـدًا والمجزوءة والهايكو، على مستوى الوطن العربي.

*****

جَفافٌ

اسْتَمْطَروا الحُرِيّةَ؛ غَرِقَ الوَطَنُ.

****

خذلانٌ

احْتَطَبَتْ أحلامَها؛ أحْرَقَ ذِكرَياتِها.

****

تواكُلٌ

نَسَجوا رِداءَ الوعودِ؛ تَمَزَّقَتِ الأحْلامُ.

****

وَطَنٌ

عَلَّقوا مشْنَقَةَ الحاكِمِ؛ تَدَلّى جَسَدُ الشَعْبِ.

****

فَسادٌ

سُرِقَ الواقِعُ؛ بَتَروا يَدَ الحُلْمِ.

****

مُقايَضةٌ

نَصَبوا خِيامَ السَلامِ؛ انْهارَ سَقْفُ الوَطَنِ.

****

تصابٍ

شابَ شَعْرُهُ؛ صَبَغَ أفْكارَهُ.

****

انعِطافٌ

اقْتَفوا آثارَ الحُرِّيّةِ؛ تاهَ الوَطَنُ.

****

سِياسةٌ

خَدَّروا ضَميرَهُ؛ اسْتَأصَلَ كَرامَتَهُمْ.

****

صِيامٌ

جَفَّ حَلْقُهُ؛ تَرَطَبَتْ صَحيفَتُهُ.

****

غَرَقٌ

اسْتَنْجَدَتْ بِهِمُ القُدس؛ اسْتَلّوا سَيفَ الشِعاراتِ.

****

رَبيعٌ

ثَمِلَتِ الأَحْلامُ؛ تَرَنَّحَ الوَطَنُ.

****

اتِزانٌ

امْتَطى صَهوَةَ الكُتُبِ؛ جَمَحَ الحُلْمُ.

****

استِهواءٌ

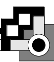
تَعَتَّقَ الحُلْمُ؛ أَسْكَرَتْهُ الذِكْرَياتُ.

****

ارتِدادٌ

رَماها بالوَعدِ؛ انْسَلَّتْ أَحْلامُها.

****



سَرَابٌ

انْحَنى ظَهْرُ أحْلامِها؛ تَعَكَّزَتْ عَلى الوعودِ.

****

عَمى

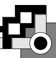
بَرَزَتْ أنْيابُ الفِتْنَةِ؛ اقْتَلَعوا أسْنانَ الشَعْبِ.

****

تضْحِيةٌ

تَضَوَّرَ واقعُهُ؛ أُتْخِمَتْ أحْلامُها.

****



هاوِيةٌ

اغْتَصَبَتْهُمُ السُلْطَةُ؛ رَجَموا الشَعْبَ.

****

قِصاصٌ

اعْتَصَموا بِشِباكِ الفِتْنَةِ؛ اصْطادَتْ آمالَهم.

****

تراجُعٌ

ابْتَلَعَتْ أَحْلامَها؛ غَصَّ المُجْتَمَعُ.

****

رَبيعٌ

سَقوا جذورَ الحُرِّيّةِ؛ تَفَرَّعَتْ أغْصانُ الفَسادِ.

****

استِقلالٌ

أفْلَسَ مُسْتَقْبَلُهُ؛ اسْتَعارَ أحْلامَها.

****

مَلاذٌ

عَرَّتْهُم العُروبَةُ؛ كَساهُم الأمَلُ.

****

مُوازَنةٌ

حَرَّرَها المُجْتَمَعُ؛ قَيَّدَتْهُ عِفَّتُها.

****

قنوطٌ

هَدَمَتْ جدارَ الصَدِّ؛ كَلَّ مَتْنُ الأماني.

****

إجْهاضٌ

عَقُمَتِ الأماني؛ أنْجَبَتِ الفِتِنَ.

****

خَيْبَةٌ

تَكاثَرَتِ الوعودُ؛ انْقَطَعَ نَسْلُ الأَحْلامِ.

****

انحِرافٌ

سَطَعَتِ الحُرِّيّةُ؛ تَفَيَّأوا الفِتْنَةَ.

****

إدْراكٌ

خَلَعَ المُجْتَمَعُ أَحْلامَها؛ انْتَعَلَتْ أَفْكارَهُ.

****

حَصادٌ

دمَّرَ أحْلامَها؛ رمَّمَ الحطامُ مَكْرَها.

****

انعِطافٌ

رَسَموا إحْداثِيّاتِ الحُرِّيّةِ؛ تاهَتْ خَريطَةُ الوَطَنِ.

****

عَزيمةٌ

نَصَبوا مشْنَقَةً لأحْلامِهِ؛ الْتَفَّتْ حَوْلَ واقِعِهِمْ.

****

مصْيَدةٌ

ارْتَقوا سُلَّمَ الحُرِّيّةِ؛ تَدَحْرَجَ الوَطَنُ.

****

حَذَرٌ

تَعَرّى ماضيهِ؛ تَسَرْبَلَتِ الأحْلامُ.

****

الكاتب : زهير بوعزاوي - المغرب



الاسم: زهير بوعزاوي

من مواليد قرية أجلموس الصغيرة

في عمق الأطلس المتوسط

مغربي الجنسية

تاريخ الولادة : **1994/11/25**

: المؤهلات العلمية

حاصل على شهادة البكالوريا شعبة العلوم الإنسانية

وأتابع دراستي بجامعة المولى اسماعيل للأدب والعلوم الإنسانية بمكناس

تخصص الدراسات العربية

النشاطات الأدبية:

.لدي أعمال أدبية فائزة في الكثير من المجموعات الأدبية

عنوان الكاتب / زهير بوعزاوي

****

أنا خَطيئَةٌ

في هَزيعٍ منْ ليلةٍ ظلماءَ، لم تكنْ عقاربُ الساعة تعملُ أنذاك؛ بعد عطلٍ أصَاب محركَها، تلاعبُ الرياح العاتية نافذة مهترئة خلفها يوجد بونوغراف داخله قرص أسود دائري، تعزف فيه سمفونية بتهوفن الحربية التي تُضاجع الكيان المهزوم، على ضوء شمعة منكسرة، يضيءُ نورُها الخافتُ ركنَ الغرفة المهجورة، يحبل رحمُ المعاناة على صوتها بسبب نزوة عابرة؛ وُلد على إثرها طفلٌ صغيرٌ بعد مخاضٍ عسير، ملقىً قرب صناديق القمامة، ملطخ بدماء الآلام المزوجة حُمرتها ترابًا داكن اللون، في الصباح ترسل السماء المكفهرة ملامحها سخطًا أشعة الشمس عقابًا تكوي جلده الرطب الهين على الاحتراق، دون ظلٍ يحمي جسده من شر العذاب، تخرج أحباله الصوتية هديلاً طفيفًا يزيده مواء القطط المقتاتة من القمامة طعمًا، يفض عراك أمعائها الجائعة نغم، يزعج سكان الحارة المهانة كرامتهم تحت نعال المتجبرين، تلتحف جيفته المتروكة على ناصية الخراب أسمالاً بالية، تجذب رائحتها العفنة عددًا من الكلاب الضالة المتجولة الدانية من مضجعه، تلعقُ ملامح وجهه تارةً و تتبول عليه تارة أخرى، خائر القوى يئنُ صامتًا، دون أن تكترث آذان المارّة بما تفعله الطبيعة بالوحيد، مكتوف اليدين، دون عون

يبعد عن جسده كومة الذباب الحائم حوله، المنبعث من بقايا السمك الملقى داخل كيس بلاستيكي، فقئت بطنه؛ بعد أن مرت على ظهره دراجة هوائية يقودها طفل صغير، تقترب شاحنة النظافة، ترفع كل الأزبال سواه، وبقي ممددًا كما وُجد، متعطش لـتقبيل أثداء أمه المنتحرة شنقًا، حين هتك عرضها وشرفها بين أقرانها، تُطلق حناجر ذوي القسوة بين دروب الحياة لقب العاهرة على البريئة، تدفع ثمن الوثوق بـالعاشق الماكر، ذي الوعود الكاذبة، رسم لها لوحة من الأحلام الوردية، زركش بها خيالها بوهم الحقيقة، بين الفينة والأخرى تهب نسمةُ الغبار الملوث؛ تسد أنفاسَه المتقطعة زفيرًا وشهيقًا، كما تبكي عيناه الضيقتان وابلاً من الدموع؛ بفعل دخان السيارات المارة دون توقف، من زاوية ضيقة يشاهد أطفالاً في مثل سنه، تلتقطهم أحضان أبائهم الدافئة، بأيديهم الحلويات والبالونات و ألعابهم الجديدة، ويكتسون ملابسَ جديدةً، وتطبع قبل الحب على خدودهم، فجأة تدحرجت كرة نحوه فارتطمت به، يتبعها طفلٌ يكبره عمرًا، لم يتعلم الوقوف جيدًا على قدميه، يترنح يمينًا ويسارًا، حتى بلغ مضجع المكفن على قيد الحياة، دار بينهما حوارٌ بالأعين فقط، لا أحد منهما يقوى على نطق الحروف بعد، يسأله الزائر بعدما تحسس وجهه متعجبًا:

منْ أنتَ ؟

يجيبه الرضيع الملقى هناك:
أنا طفلٌ مثلُك.
لمَ أنت هنا ولست في البيت برفقة أبويك؟
تركاني هنا، سيعودان يومًا ما من أجلي، أعلم أنهما يحبانني!
تفضل خذ القليل من الحلوى، سأغادر الآن.
حمل الزائر كرته، ثم ذهب في سبيل حاله، تعانقه والدته بحماس، بينما الرضيع المتخلى عنه يتنهد تنهيدة الوداع يلخص بها كل شيء قائلاً:
أعتذر صديقي؛ لأنني كذبت عليك، لن يعودا أبداً، فقد تخليا عني؛ فأنا ذنب، ربما غلطة، وصمة عار على جبينيهما، لا..لا..أنا خطيئة.

****

حُبٌّ حَرْبٍ

في اليومِ الأولِ من حزيران، كانَ هُنالك شاب طويل القامة نحيف الجسم، متناسق اللباس، جالسًا في أحد المقاهى على كرسي خشبي مكسو بالجلد الأصيل، ممسكًا بجريدة، يقرأ أخبار العالم، غارقًا في وسط الصفحات الملأى مقالاتُها بالحروب، يرافقها عنوانٌ كُتب بالخط العريض "انهيار بورصة "وول ستريت" الأمريكية" خبرُ اغتيال "جون كينيدي" أصاب الكلب بالصدمة، بينما يلتقط سيجارة سقطت تحت الطاولة لمحت عيناه حسناءَ عشرينيةً، تفاصيلُ جسدها منحوتة بدقة، كأنها لوحة "الخشخاش" لصاحبها "فان غوخ" ممشوقة القوام، بديعة الخلق ممتلئة الجسد، بدأ يتأمل جمالها الرباني حتى رمقته بنظرة ألقت قلبه أسير ابتسامتها، أكملت حركاتها الفاتنة، وضعت أصابعها البيضاء على رأسها تخلل خصلات شعرها الكستنائي، رمت به فوق كتفيها، ازدادت نبضات قلبه خفقانًا، جعلته يقف مرعود الفرائص، لم يحرك ساكنًا لدقيقتين، استرجع أنفاسه، فنادى النادل ناوله ورقة نقدية من فئة مئة دولار، أعاد له الفكة أمره المسحور بالاحتفاظ بها...وضع الجريدة تحت إبطه، مغلقًا أزرار معطفه الصوفي الأسود ...مشى خلف الفتاة يقص خطواتِها، حتى أوشكت على الوصول إلى منزلها

الكائن في نهاية الشارع المقابل لمحطة البنزين، يترقب التفاتاتها إليه..أشار إليها بالالتقاء عند المكان الذي رآها فيه لأول مرة، أومأت برأسها بالموافقة...مرت ليلته طويلة لم تذق عيناه طعم النوم، يترقب بزوغ فجرٍ جديد.. غفا قليلاً يبحر في غمرة أحلامه، فجأة سمع صوت المنبه، نهض متعجلاً دون أن يتناول فطوره... ذهب مسرعًا متوجهًا صوب مكان الموعد، متأنقًا كعادته، يحمل وردةً حمراءَ تضاهي نساء الكون جمالًا ما حاشا تلك التي ينتظرها... بعد خمس دقائق، سمع صوت كعبها العالي يدق الأرض كما تفعل الأشواق بقلبه... رآها قادمة نحوه مشرقة كأول شروق شمس يشاهده مراهق من أعلى تلة في ولاية نيفادا، اقتربت منه، ناولها الوردة، طلب منها الجلوس، يتبادلان النظرات أسفل شجرة كبيرة تتساقط أوراقها عليهما، أشعلت شرارة الحب بينهما، تحدث قائلًا:

اسمي جاك... ثم أكمل كلامه سائلاً :

أنتِ ما اسمُك؟

أدعى كريستينا... لكن يمكنك مناداتي..

كريس...

أكملا حوارهما حتى وقت متأخر من الليل، لم يشعرا بمرور الوقت، وهُنا بدأت قصةُ حبٍ تجمعُ بين جاك وكريستينا، ربما

تنقش حروفها بالذهب، ويخلد التاريخ ذكراها، وتروي العجائز أحداثها للأجيال القادمة.

مرت الأيامُ حتى بدأ جاك يتنفس كريستينا عشقًا، وهي الأخرى تاهت في تفاصيل جاك حبًا... كانا ينعمان بحبهما في هناء وسلام...حتى أتى ساعي البريد ومعه رسالة من الحكومة الأمريكية، سلمها لـ جاك"تحمل خاتم الرئيس "ليندون جونسون" الذي خلف المغتال "كينيدي" تدعوه إلى التجنيد الإجباري؛ للدفاع عن أرض "العم السام" ضد الأعداء، لم يستطع جاك رفض هذا، ولا يريد فراق كريستينا إلى مصير مجهول... أخبرها بذلك... لم تتمالك أعصابها فبدأت بالصراخ، والدموع تذرف من عينيها بغزارة كالمطر... حاول تهدئتَها و إقناعها بضرورة الذهاب... لم يكن أمامها سوى الرضوخ للأمر الواقع وتقبله في النهاية، حمل جاك حقيبته، متوجهًا نحو القطار المحمل بالجنود. وصل إلى المحطة وبرفقته كريستينا، ضمها إليه بقوة، ثم قبل رأسها طويلاً ثم انصرف إلى وجهته، استقل القطار، وعادت هي إلى أدراجها نحو البيت...

بعد مرور سنةٍ كاملة، أتتها رسالة من جاك تحملُ في طياتها اعترافات كثيرة ختامها كان جملة ما زلت أتذكرها جيدًا:

"لا تخافي عزيزتي، ستنتهي الحرب، وتنتهي معاناتنا، سأعود قريبًا...سنتزوج في الكنيسة...وننجب طفلتنا التي تشبهك كثيرًا... سنلتقي مثل اليوم الأول...أعدك أنني سأعود، فقط انتظريني... أحبك". مازالت تنتظر عودته كل يوم تجلس في شرفة بيتها، تبحث عنه بعينيها وسط حشد من الناس، دون أن تفقد الأمل يومًا.

انتهت الحرب، عاد الكل إلى وطنهم، التقوا جميعًا بنسائهم...حتى جاك وعد كريستينا بالعودة فأوفى بوعده، فعاد ولكن على نعشه شهيدًا !

****

الرهانُ الأخيرُ

على طاولة القمار التعيس جوف وطنه البئيس، جلس سعدان يتأمل شساعة الكازينو برفقة أربعة خصوم محاطين بالحسناوات الفاتنات ينتظرن هبة يتكرم بها الفائز عليهن دون تعب، أمامه يقف الديلر منتصب القامة يرمق سعدان بنظرة المستعطف يمسك بكلتا يديه أوراق اللعب-الكوتشينة.-
وضع سعدان آخر ما يملك، بعدما قايض خاتم زواجه مقابل حفنة مال دفعها للرهان الأخير، باشر الموزع توزيع الأوراق بتساوٍ عليهم، يتحين كل واحد منهم الفرصة حتى ينقض على فريسته في سبيل إعدادها وترتيبها حسب قانون اللعبة، انتهت أنامل-الديلر-من تفريق الحظ فعم الصمت والجمود أرجاء المكان رغم الصخب العارم جانبهم، تصفح سعدان أوراقه مبتسمًا أعلن النصر مبكرًا، تدلت رقاب منافسيه كعناقيد العنب الطازجة الناضجة ثمارها الحمراء، محاولين فك شفرة الرموز المفقودة، تنبعث رائحة العرق العالقة قطراته على أجبنهم الشاحبة المتهجمة، تزيدها طينة القذارة هناك بلة لما امتزجت بدخان السجائر، فوق رؤوسهم مصباح يلتحف السواد بالأدران تحوم حوله يرقات، كما بنى الذباب

عشه أعلى أسلاكه المترنحة يمينًا وشمالاً كراقصة هندية تؤدي طقوسها الوثنية متخشعة داخل معبد الإله"كريشنا."

بدأ سعدان حائرًا، تنقصه ورقة واحدة صنف الجوكر، تختم دقائق اللعب الطويلة مسكًا فواح عبقه، جوف متاهة التيه داهمه الزمن بينما طفق الأعداء يشحدون سكاكينهم الورقية راغبين نحر حنجرته النحيفة البريئة بلا رأفة، بينما حج وابل الأسئلة صوب جمجمته الفارغة صاح صوت خشن مرعب:

-لقد انتهى الوقت .. قوموا بالكشف عن أوراقكم!...

أصبحت دقات القلب تتعارك بين أضلعهم بسرعة خارقة، وضعوا أوراقهم أمام قاضي العدالة-الموزع-يتفحصها بدقة، يؤخر الإفصاح عن هوية الفائز و يبعث الخوف نحو جثثهم الهزيلة يقيس نبض الشجاعة من منهم سيصمد قويًا إلى النهاية.

أعلن أخيرًا عن هوية الفائز وكان سعدان المهزوم فاقدًا آخر سنت كان بحوزته، رن الهاتف فجأة، انتشله من جيبه تظهر شاشته رقمًا مجهول الاسم، رد:

-ألو...من المتحدث؟

يجيبه صوت أنثوي رقيق الحروف:

-سعدان...أنا سوزان وقد أتممت إجراءات الطلاق عند المحامي غدًا نلتقي في المحكمة وسآخذ طفلتي معي.

أهمل سعدان زوجته سوزان وبيته من أجل القمار، فأضاع أغلى ما عنده ودمرت آخر أمانيه، يناديه الموزع مرة أخرى:

-سيد سعدان..هل ستضع رهانًا آخر؟

قال سعدان مجيبًا:

- نعم،...سأضع الرهان الأخير حبلًا حول رقبتي.

****

الوجهُ الآخرُ للحبٍّ

حان وقت العودة بعد أيام وافتها المنية سريعًا، يحمل الترقب نعشها نحو المقبرة لتشييع جثمانها،توادعا مكرهين لا مخيرين،تكفي دموعهما الهاطلة المتسابقة على جفونهما نزولاً صوب الأسفل أن تغرق عالمًا بأكمله،تأبى أناملهما المتعانقة شغفًا أن يفترقا كأنهما خلقتا لبعضهما، تصرخ عروقهما متألمة:

-ليس الآن....ليس الآن!

اِختفت خيوط الشمس الساطع نورها خلف غيمة حزن أسود لونها، تضفي كآبة تهتز أجسادهما مقشعرة لها، تبرز ملامحهما حداد الفراق المؤجل لقاؤه مرة أخرى، يقاس زمنه بالشوق بدل الدقائق و الساعات حتى الأيام، كذلك الأسابيع، ربما الشهور أيضًا ترافقها السنوات،تعزف عيون كبار السن والعجائز لحن الحقد بينما هما متعانقان يبكيان يلعنونهما داخل قرارة أنفسهم، يبتسم البالغون اليفع من عمرهم لما شاهدوا مقطعًا كان حبيس الأفلام جوف التلفاز أمامهم حقيقة،تمردت الكلمات عليهما، فعصت الأحبال الصوتية أوامر ألقتها سلطة العشق العليا لتخر الاعترافات ساجدة تأبى البوح متعثرة على ناصية الشفاه، فكان العناق طريقًا مختصرًا بدل الكلام،تمسك جيهان يده بقوة، أحس

مروان بالدفء رغم قوة الزمهرير، يتنبأ بقدوم زخات مطرية قوية تمطرها سماء مقلتيهما كلما اقترب موعد مغادرتها،جذبها إليه بقوة امتزجت آهاتهما بالنحيب، تهمس بصوتها الخافت الملائكي في أذنه:

-أحبك يا أروع رجل جادت به أقدار الله نصيبًا لي.

أجابها منعقد اللسان:

-أنا أيضًا يا جنتي بشرت بك قبل الأوان.

نصف ساعة ما تبقى لهما، نطق مروان بصوت يخالجه الحزن:

-لو كانت تباع ثواني معدودة يا جيهان لدفعت ثمن تذكرة العودة إلى دياري، مقابل اقتنائها حتى وإن عدت أنا سيرًا على الأقدام، عساها تنفخ روحًا جديدة تطمئن رعب الكيان. زمجر السائق عاليًا مقاطعًا سكينة العاشقين:

-المرجو من المسافرين أخذ أماكنهم أوشكت لحظة الإقلاع.

يعلن نهاية الهدنة، كأنه ألقى لعنة أصابت قلبيهما لتبدأ قرع طبول الخوف،ترتعش فرائص جيهان يحاول مروان طمأنة هلعها قليلاً، أوصى امرأة تسافر صوب وجهة جيهان يجمعهما كرسي واحد متجاورين خيرًا بها، قبل جبينها ثم غادر الحافلة، أدار ظهره لها يجر أذيال الدموع هي أيضًا تفعل نفس الشيء خلفه لم يقوَ على الالتفات، مخالفًا قولة القائل"لا يبكي الرجال أبدًا" وبكى هو،

مسرع الخطوات اختبأ خلف حائط مرحاض عمومي حتى مرت الحافلة أمامه تغادر المحطة، تستقلها قطعة كبده كأنها أخذت روحه معها، آخر ما أبصر تلويحة الوداع قبل أن تحل بينهم ستائر النافذة. عاد أدراجه أيضًا، تفوح منه رائحة زكية خلفها عطرها المنبعث من سترته،تبادرت إلى مخيلته ذكريات قاتلة لم ترأف بحال المسكين، طأطأ رقبته يحمل حقيبة ظهره و علبة صغيرة بيضاء أهدته جيهان إياها تحوي قطع الكعك، كان آخر ذكرى منها حتى يتسنى لهما لقاء آخر يشفي جروحًا غائرة خلفها البعد، رفع مروان أصابعه الخمسة كالمهزوم المستسلم يشير إلى سيارة الأجرة صارخًا:

-تاكسي..تاكسي..تاكسي!

توقفت سيارة على مقربة منه، فتح الباب برقة صعد يلقي التحية، يسأله سائق يظهر محياه صفات الرزانة والشيب زاده وقارًا:

-إلى أين؟

-أي مكان، فقط ابتعد عن هذه المقبرة-يقصد المحطة-

يقاطعه السائق:

-عفوًا...؟

يكمل مروان حديثه:

-نعم هنا دفنت أول جنين أنجبناه بعد مخاض الاشتياق.

-لم أفهم قصدك يا بني؟

-فقط شغل المحرك وارحل أرجوك!

يعاود السائق استجوابه بحثًا عن الحقيقة:

-عيناك حمراوتان من شدة العويل واعذر تطفلي علني أساعدك..ما الذي أبكاك يا بني؟

-الوجه الثاني للحب.

****

ساعةُ يدٍ

لَملمَ صفوان أمتعتَهُ داخل حقيبة ظهره الجلدية، أخذ يرتدي ملابسه البالية، سروال جينز أزرق، ترافقه سترة سوداء اللون، تنتعل قدماه حذاءً رياضيًا، يعتمر قبعته وقفازيه المحبوكة خيوطها بأنامل جدته العجوز، خرج من غرفته المتواجدة فوق سطح منزلهم الآيل للسقوط، بخطوات بطيئة مرعوبًا يرتجف، تعرقل ساقاه بعضها بعضًا، كأنهما تحاولان ثنيه عن قراره المصيري والمتهور، وجد والديه معًا وكذا شقيقته ينتظرونه في الدهليز، بوادر الخوف رسمتها لحظة الترقب على ملامحهم، يكاد بؤبؤ والدته أن يسقط من شدة العويل، تملكتها نوبة هستيرية بعثرت صمودها أمام جبروت الحياة القاسية أيامها على ابنها الغض، قاومت دموعها، فتحدثت رغم المغص القاطع لتوسلها، كلعبة الكلمات المتقاطعة تزين صفحة جريدة بللها المطر، تصرخ:

-بني، ابقَ معي أرجوك!

ركع على ركبتيه أمامها متخشعًا، يتلو عبارات الصفح، مصرًا على مغادرة أرض التعاسة المملوءة خرابًا، تتغذى وحوش الفشل فيها على ريعان الشباب الطموح، يثقل الفقر كاهلهم، أذعنت لرغبته في الأخير مجبرة، تريد بقاءه، لكن إرادته الجامحة فاقت طلبها،

مواعدًا إياها بتغيير قدره مهما كلفه الأمر من ثمن، يطمئن هلعها العابث بحنانها:
-أماه، ألم تري أن أقراني هاجروا بلادهم فقراء وعادوا أغنياء؟
عم الصمت مكان النواح، يتبادل الأربعة نظرات السكون، تحوم حول جماجمهم علامة الدهشة، تطرح قرارة أنفسهم وابلًا من الأسئلة المتساقطة فوقهم، تلتحف المبهم بلا جواب، أنهت أخته البالغة خمس سنوات هدنة الجمود، نطقت بصوتها البريء الخافت ولا علم لها بما يقع:
-أخي، عندما تعود اِشتر لي دمية و شكولاتة.
اِقترب منها ببطء، فمسك رأسها بلطف، فطبع قبلة طويلة على جبينها، ثم ضمها إليه بعنف كالمشتاق، حتى كاد يدخلها دواخل قفصه الصدري المتعب جراء توالي ضربات فؤاده المرتعشة.
آخر مرحلة الوداع كانت لأبيه عبد الله الصامد في وجه الشقاء رغم صعوبته، مازال يصارع لآخر قطرة دم تجري في عروقه البارزة على جلده المترهل لبلوغه سن المشيب، يمتهنُ حرفة صيد الأسماك، كلما جاد البحر عليه بصيد وفير قايضه مقابل الخضر والفواكه، وإذا أجحف اليم في حقه اِكتفى بأخذ غنيمته القليلة للبيت، تطبخها زوجته لتسكت عواء أمعائهم الجائعة، يحمل هموم العيش وحده دون عائل آخر يعينه. فصفوان تخرج حديثًا، ولا

يبتغي العمل بأجرة زهيدة، حلمه دائمًا أن يصبح رجل أعمال ناجحًا، لكنه لا يمتلك الوسيط أو يعرف صاحب نفوذ كما هو المال، فحال ذلك دون تحقيقه مراده، وكانت البطالة حليفه والسبب الذي دفعه للرحيل من الوطن، نبس عبد الله ببنات شفتيه يحاور ابنه بالتي هي أحسن:

-صفوان، طوال السنين الماضية، تحملت عناء توفير النقود من أجل متابعة دراستك المكلفة لتصبح ذا شأن هنا، لكن أعلم جيدًا أن أبناء البورجوازيين يفتح لهم المستقبل الزاهر أبوابه على مصراعيها، بينما البروليتاريين أمثالنا ترمي لهم الحياة بالفتات فقط، واعلم-يواصل الأب حديثه-أنك ستذهب ولا أحد يستطيع إيقافك، لكن توخ الحذر، وكن منتبهًا جيدًا، ولن يصيبك إلا ما كتبه الله لك، سأنتظر عودتك بشغف. وفجأة، رن هاتف صفوان، أخرجه من جيبه، نقش على شاشته رقم غريب لم يسم صاحبه، يرد صفوان:

-ألو..من المتحدث؟

يجيبه المتصل بسرعة:

-ألم تتعرف علي؟

-لا، أخبرني من؟

-أنا الشخص الذي اتفقت معه صباحًا أن يساعدك على الهجرة!

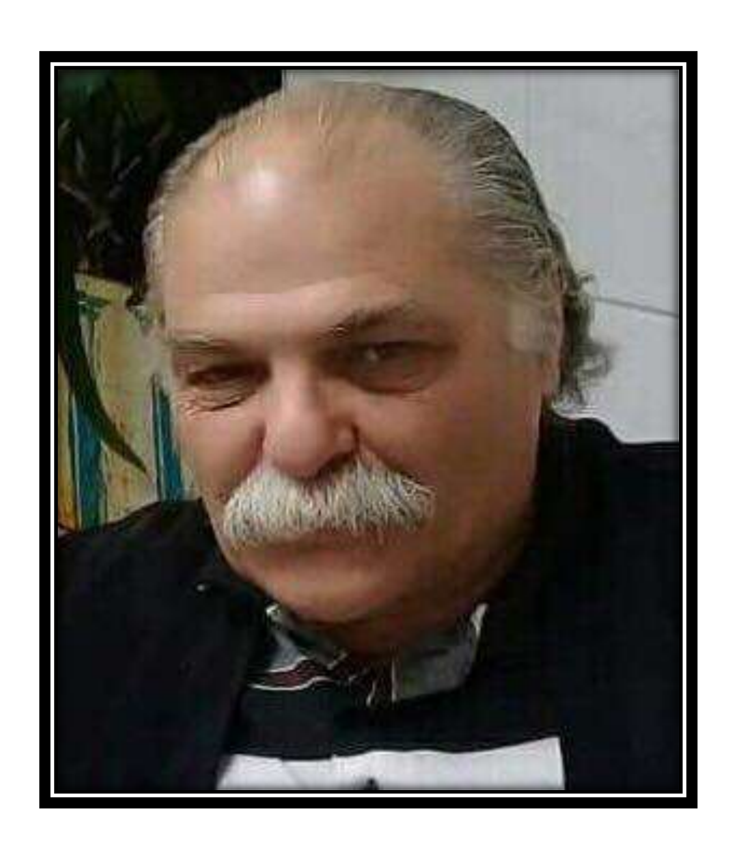
-أه نعم! لقد تذكرت.
-حسنًا، عليك الآن أن توافيني قرب نقطة الانطلاق في ظرف نصف ساعة،لا تتأخر!
-حسنًا، أنا قادم حالاً.
أقفل صفوان الخط، يلقي خطبته الأخيرة المليئة كلماتها بؤسًا، قبيل مغادرته، أهداه عبد الله ساعة يد كلاسيكية ورثها من والده، حثه على الحفاظ عليها حتى يتسنى له تذكرهم دائمًا، بعد عناق دافئ دام بضع ثوان معدودة، غادر صفوان نحو مكان اللقاء بالمساعد، وصل إلى وجهته، على ضفاف الشاطئ، وتحت شجرة الصفصاف جلس القرفصاء، أخذت مخيلته تسبح في اتجاه عالم الغنى والبذخ، رغم أن جسده مايزال عالقًا داخل وحل الفقر المدقع، يبتسم ابتسامة المنتصر لما مرت ذاكرته الحالمة بالملاهي والكازينوهات و أجود الخمور والشقراوات ذوات الأجساد المشوقة قوامها. هنيهة، اِستفاق من أضغاثه الكاذبة على صوت المساعد يصيح به:
-صفوان، هيا اركب قبل حضور خفر السواحل!
هرول صفوان مسرعًا كعداء أوشك على تحقيق مجده، اِرتمى في أحضان قارب النجاة من رقعة جغرافية تعد مقبرة الأحلام، جر المساعد حبل المحرك مرتين فزمجر عاليًا يعلن حالة فرار، بين مد

وجزر تتقاذف الأمواج العاتية القارب تارة للأسفل وأخرى للأعلى، كأنه طفل حديث الولادة، يتشبث صفوان بمجذاف مكسور النصف ترتعش فرائصه، بينما في ضفة البيت أيادٍ رُفعت إلى السماء، ترتل آيات من الذكر الحكيم يرافقها دعاء بالسلامة للابن طالبين الخالق أن يبلغه بر الأمان سالمًا معافى. مازال سبيل الوصول بعيدًا، وصفوان يكابد عناء ارتطام علب سردين فارغة برأسه، تناولها المساعد قبل أن يقله، لتفجر سيل دماء جارفة زادت طينة معاناته بلة، تنهد تنهيدة ألقت كل أنفاسه المطحونة عن رئتيه، يحاور نفسه مونولوجًا :"ليتني لم أفعل هذا" أوقدت السماء برقًا وهاجًا، ينذر بقدوم عاصفة تمخضت عنها رياح هوجاء، تراقص خصلات الأمواج المرفرف ماؤها عاليًا، أعادتها الجاذبية بقوة؛ فهوت على القارب الصغير أردته محطمًا ينتشر حطامه في الأرجاء، بعدها سادت حالة من الهدوء، وسكنت أحوال الطقس الغاضبة، فقط نعيق طيور النورس المحلقة عاليًا تنشد به لحن الفرح بالوليمة، تشيع جثمان صفوان لما شاهدت جسده النحيف يطفو على سطح الماء حين وافته المنية غرقًا، ذنبه الوحيد أنه أراد تحسين وضعه ماديًا، لكن مصائب القوارب لا تأتي سالمة كل مرة ولا تحقق الأماني، ليست مصباح علاء الدين السحري، بل مجرد قطعة خشبية متهالكة، تخير من يمتطيها خيارين لا ثالث

لهما، ربما تنتشلك من بطش العوز في وطنك، أو تلقي بك إلى التهلكة قبل الوصول صوب المستقبل كما يخيل للكل أن وراء المحيطات توجد جنة سرمدية، زهقت روح صفوان غدرًا من الطبيعة، دون رسالة أو خبر يبعثه أحد لذويه، حتى المساعد اختفت جثته في قعر المحيط، اِنقبض قلب أمه، أحست أن مكروهًا قد أصاب فلذة كبدها، فإحساس الأمومة لا يخطئ أبدًا، طال غياب صفوان، ومازال عبد الله كلما اصطاد سمكة يغرس سكينه في بطنها شاطرًا إياها إلى نصفين، ينبش أحشاءها بحثًا عن ساعة اليد التي أهداها لابنه قبل مغادرته.

****

الكاتب : زهير سعيد دوفش - سوريا



الاسم: زهير سعيد دوفش مواليد سوريا

دمشق/ **1953**

متزوج و له ثلاثة أولاد شابان وفتاة.

الدراسة فنون :

انقطع عن الدراسة لظروف قاهرة

هوايته:

القراءة والشعر

قرأ لكبار الكتاب والشعراء العرب والأجانب كان يوفر مصروفه

اليومي لشراء الروايات والقصص

كتب القصة والشعر

ألف قصة ورقية منذ كان في المرحلة الإعدادية، لكنها لم تر النور

ومازالت بحوزته

شارك في منتديات أدبية

حاز على شهادات كثيرة في مجال القصة والشعر.

يعمل في التجارة

يملك كنزًا من الروايات العالمية

مثله الأعلى :

إحسان عبد القدوس

نجيب محفوظ

ومن الغرب ألبرتو مورافيا

وألبير كامو

ومن الشعراء نزار قباني

وأحمد شوقي

مطربه المفضل الأستاذ محمد عبد الوهاب.

ازداد علمه وثقافته على يد أستاذته المفضلة الرائعة الدكتورة: نجاح السرطاوي

****

سرابٌ

خطها بحروف مكسرة، لفظها بتأتأة مرتجفة، احتضنها بلا سواعد، ارتمى مشلول الحراك، لقفته البسيطة بحنان أغمض عينيه؛ حين انطفأت الشمعة.

****

نتيجةُ أزمة

يلاحق صوتًا بين السنابل السمراء،همسات مشوشة،خربشات تهتز لها السنابل والضمير،محطة عند المستحيل،يقف صامتًا كالتمثال.

طفل وطفلة في عشر عمريهما؛ يفترشان العراء.

تسلل الطفل من زمن قريب إلى مضجع والديه.

****

لقاءٌ

لامست أناملها وجهه الناصع، مرت بين خصلات شعره الناعم، أمسكت كلتا يديه؛ قبلتهما، عاودت الكرة مع راحة قدميه. ضمته بعنف إلى صدرها تقاطرت دمعاتها الحارقة على خديه صرخت بأعلى صوتها أنا أم الشهيد.

****

ساحةٌ

يرتجل مكتظمًا؛ الجمهور باستقباله،ينظر إليهم بطرفي عينيه، طفل صغير يضحك زهقًا؟ الكل يشاركه هأهأته.

يزداد غيظه شدة، ينسحب الحضور صامتًا، يبدو مبتسمًا، يتسلم كتاب تعيينه كسفير أول للسعادة..

****

مؤازرةٌ

يهرولون بأسلحتهم الخفيفة؛ بين الأزقة الضيقة يصرخون بأعلى أصواتهم: "اللّٰه أكبر" ينصبون الحواجز والمتاريس، القناصون فوق الأسطح يختبؤون، أحدهم يسقط أرضًا، أصوات الرصاص والمدافع تخرج من أفواههم؛ أطفال أزمة الوطن.

****

لُعابٌ

شيبس وبسكويت؛ أطفال يقرمشون
خلف زجاج المحل
طفل يتيم يرسم صورة أمه.

****

حلفٌ

شكلوا تحالفًا عشوائيًا، تآمروا عليه بجيوش مليونية، غايتهم تحويله لجسد راقد. استعملوا أعتد أسلحتهم الفتاكة، لم يكن ليعلموا أن دفاعاته المناعية وكرياته البيضاء كانت أقوى من حملتهم العدائية؛ تلك الجراثيم والفيروسات.

****

عربيٌ

حفر قبرًا، لف الضحية حية بورق السلفان، جهزها للدفن، قرأ تراتيل الجنازة الأخيرة.ردم فوقها التراب ودعها بابتسامة، اكتملت مراسم دفن هويته.

****

وجبةٌ

سحقًا أيها المسعف، حملتني من أرض المعركة؛ وتركت يدي المتدلية من جسدي.
الأرهابيون حولها؛ إنهم يضعونها على منصب الشواء. !
ينظرون إليها بلعابهم، مع أول لقيمة صرخ: متألمًا بصحوة المخدر، هدأ روعه؛ حين رأى يمناه محاطة بلفافات طبية.

****

بدايةٌ

جهزت حقائبها وهمّت للرحيل، جمعت أجزاءها المبعثرة، غادرت عينيه؛ تاركة خلفها بعضًا من الورود الجنائزية، وقليلًا من رائحتها، وصورة فوتغرافية تجمعهما،وشمعة صفراء حين سقط يوم ميلادها.

****

محطةٌ

يقف فجأة عند موطئ قدميه، يستركب حجرًا،
يضع فكيه بين راحتيْ كفيه بعيون جاحظة و مشهد صادم.
طابور طويل و حراك مستمر في التعاون و الحب و العمل.
أمة النمل العظمى، يتحسر على عروبته.

****

ساعةٌ

قبيل قيام القيامة؛ اضطجعت فوق بساط الأحلام، تسارعت اهتزازات السيقان، نظرة، انتهت صلاحيتها؛ حين هدأت الأعشاب عن النمو.

****

سداسيةٌ

اللعينة ؛ دوخت ما وراء البحار، وقصمت ظهور الإبل جميعها. لم تكتف بذلك لتشرذم وتفرق خير أمة أخرجت للأرض تلك القبيحة نجمة داود.

****

نهمٌ

حين خلا بينهما المكان، جذبتها حيوية فمه؛ ومبسمه الرائع. حاولت قطف ثمرة من شفاهه الرطبة، اقتربت أكثر، أخيرًا وصلت ضالتها، أطبقت على إحداهما مستبدلة الرحيق بالدماء ناموسة مراهقة.

****

قصاصٌ

أدرك؛ أنه آن الآوان للبكاء والنحيب، رأى في عينييه تاريخًا مخجلًا، فشل في تأديب هذه النفس؛ والتي أجرم في حقها.أضاع مالًا، وزوجة، ونطافًا؛ كانوا ليقفوا معه لحظة مصارحة الطبيب بحقيقة مرضه.

****

زيفٌ

الورود التي سجنتها في كتاب العشق؛ سنين طوالًا خرجت للحرية
أخيرًا؛ حين
ملك محياها همسة شاعر.

****

دائرةٌ

على رقعة عنابية ؛ اتكأ على أريكته.
رسم عشرات الدوائر الدامية، خطط لها بعناية وخبث، حفظها على أخاديد دماغه، فجأة ..وقع عقاله أرضًا؛ حين بدأت الألوان تحته تميل للأسود.

****

مثيرةٌ

رقصت على بساط أحمدي، ألهبت الحضور دفئًا وحنانًا، دعتهم لخلع ملابسهم، اضطر أحدهم أن يكتم أنفاسها خنقًا، تلك المدفأة النفطية.

****

سمراءُ

في غمرة عناقها الودي؛ قبض عليها، قادوها لساحة الرجم، حكم عليها بمائة جلدة ، خاطبها الملتحي: ما أحببت بهذا الرجل المعتوه..؟صرخت ببحتها: لقد شممت به تراب الوطن.

****

رسالةٌ

حين تراءى لها تأويل حلمها الوردي؛ تملكها الخوف والرهبة.فرحت، بكت، أصابها الهوس، خطته سفر عشق، مزق صفحاتها.

****

الكاتبة : سحر حسين محمود عبدالله - مصر



الاسم : سحر حسين محمود عبدالله

من مواليد محافظة قنا – 17/ 9 /1966

حاصلة على بكالوريوس/ علوم وتربية جامعة أسيوط -1988

العمل :

مدرَسة لمادة الأحياء بمدرسة المعادي الثانوية بنين العسكرية –

مقيمة بالقاهرة

الشهادات :

- حاصلة على معهد الدعوة الإسلامية -1992- 1413

- حاصلة على شهادة التجويد من معهد قراءات فتيات قنا-2008

- حاصلة على شهادة القراءات من معهد قراءات فتيات قنا-

2011

- حاصلة على تدريب في(الإدارة الوسطى) بالمملكة البريطانية

بجامعة نورثمبريا 2005

حاصلة على الدبلومة المهنية في الموارد البشرية بأكاديمية تدريب

المعلمين بقنا – 2011

- حصلت أخيرًا على ترقية معلم كبير بتاريخ 2018/9/19

المجموعات الأدبية :

أشترك بالعديد من المجموعات والتي نلت فيها العديد من شهادات

التقدير و مثال على ذلك: رابطة فن القصة الومضة ورابطة أدباء

القصة الومضة (حسن الفياض) ورابطة أدباء القصة القصيرة جدا للقاص (حسن الفياض)
ومجموعة ترانيم قلم الإبداع الأدبي(أ/ أحمد مهيمن)
والديوان وطن الضاد وروائع الومضات وأقلام تتحدى الصمت
هواياتي:
1- الفن التشكيلي وشاركت في العديد من المعارض في قصر ثقافة قنا وفي كلية التربية النوعية بقنا وكلية العلوم
2-نظم الشعر ونشر لي في مجموعات عديدة وفزت بالعديد من الجوائز في الشعر الومضة منها قصيدتي (حدود الوطن) التي نشرت في جريدة الدستور العراقي -بتاريخ-26/ 11/ 2017
3-كتابة القصة القصيرة جدا وقد نلت العديد من الشهادات من المجموعات مثال قصص (انتكاسة- نصيحة - زمن سيرك عشق- وغيرها)

*****

انتكاسةٌ

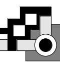
استطاع تحطيم جميع الأصنام، التي أغوته بالسجود لها، إلا كبيرهم هذا الماثل أمامه في المرآة.

****

اغتيالٌ

حرمونا من ألعابنا، وقالوا لي: أنت العروس وهو العريس، والآن صار لدينا عرائس نلهو بها ومعها.

****



نكوصٌ

المحامي اللامع الذي آمن ببراءة موكلته الجميلة، وأثبت انتحار زوجها، بعد زواجه منها، كان يجعلها تتذوق كل ما تقدمه له، من طعام أو شراب.

****

نهايةُ البدايةِ

نظراته طوقتني ونسجت حولي شرنقة، حولتني إلى فراشة مكتملة في روايات العشق الأبدي، اعتقلتني في مملكته، وأصبحت الملكة المتوجة على بطلات قصصه وصرن كلهن عندي وصيفات، بعد انتهاء قصته، طلقني ليبدأ في كتابة رواية أخرى.

****

انكسارُ النورِ

الشريكان اللذان صحا ضميرهما، تمثل لهما الطمع في صورة الشفقة على عياليهما، حين جلسا للمكاشفة، صار ضمير أحدهما أخرس والآخر معاقًا.

****

جحودٌ

الأم التي بذلت شبابها لتفتح لابنها أبواب المستقبل، ماتت حسرة أمام باب منزله المغلق في وجهها.

****

شكٌ

الأجندة السوداء المخبأة بين ملابس زوجته، حين اطلع عليها، تسرب لونها الأسود إلى قلبه.

****

سباقٌ

كانت لا توقفه صفقة، يصارع الزمن ويناطح حيتان التجارة، انزوى في ركن حجرته، وتوقف به الزمن عند لحظة فقدانه ثروته في البورصة

****

اعتراضٌ

أنفق ثروته على زوجة تلو الأخرى، طلقهن جميعا لجريرة إنجاب البنات، أخيراً هذه اللعوب تزوجها أنفق عليها ما تبقى من ثروته، أنجبت له الولد الذكر من صلب غيره.

****

الزّهرةُ السوداءُ

عاندت قدرها بحرمانها من حبها، فتزوجت أخاه الأخرس لتقترب منه، فضحتها نار خطيئتها، هدمت معبدها، فحرمت حتى قربه.

****

حَسرةٌ

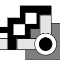
جدار القسوة الذي بناه بينه وبين زوجته، انهار عندما رأى ابنه في حضن رجل غريب، يناديه: أبي.

****

غدرٌ

جعلت من قلبها صندوقًا لأسراره وغفرت له زلاته، وعندما باحت له بسرها؛ أخرجها من جنته الزائفة.

****



نضوجٌ

الطفلة التي كانت تحييني برغباتها، دُفنت بداخلي، بعد أن قتلتْها دموعي على فراق أمي.

****

تلبُّسٌ

ذات ليلة سهرت وحدي أمام التلفاز، لأشاهد فيلم رعب أجنبي، اندمجت معه كثيرًا، حتى كنت أتلفت حولي من الخوف، تدور أحداثه عن فتاة تلبسها الشيطان، وعندما انتهى الفيلم، ذهبت لأنام ولكن صورة الشيطان المرعبة ملتصقة بذهني، أخذت أقرأ ما تيسر لي من القرآن وأتعوذ من الشيطان، فرحت في النوم، وإذ بالشيطان يتمثل لي ويريد أن يتلبسني، فخلعت حذائي وضربته ضربًا مبرحًا، وعضضته حتى فر هاربًا، وهو يصرخ، وفجأة استيقظت، لقد كان الشيطان الذي يصرخ من الضرب والعض، هو أختي المسكينة التي نمت بجوارها.

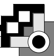
ندمٌ

لم أسأل أبدًا عن مصدر أموالي، كنت أجمعها بنهم ، بأي طريقة كانت، نسيت خلال ذلك كل شيء .. زوجتي، أبنائي، بل حتى أن أستمتع بها، اليوم قلت لطبيبي: خذ كل أموالي، فقط استأصل هذا الورم الخبيث الذي سيطر على جسدي، أريد أن أعيش، لقد نسيت الأهم من المال "الصحة".

****

التباسٌ

جلست على الطاولة التي بجوارنا امرأة، هالني كم السلاسل التي ترتديها في عنقها ومعصمها، و الأقراط التي في أذنها وأنفها حتى في شفتها السفلى، نظرت إلى صديقتي وقلت: هذا تقليد أعمى بل جنون وليس موضة، انتبهت أنا وصديقتي وكنا في حالة فزع، حين سمعنا صديق المرأة يناديها ويقول: آسف لقد تأخرت عليك يا أمجد.



زيفٌ

تعاهدا على الحب والوفاء، عاشا معًا يتقاسمان كل شيء، حتى إنه تقاسم معها الحياة، مع زوجة أخرى.

****

سرابٌ

حلمت بالثراء والقصور، يومًا قرأت لها العرافة كفها، وأشارت لها على خط، وقالت: ستتزوجين ملكًا، مرت الأيام وتحققت نبوءة العرافة، تزوجت ثريًا أخذها لقصره الذي عاشت فيه جارية.

****

اسْتِعْبادُ

أهدى لها حبيبها ذات مرة وردة شمتها بعمق؛ بعدها لم تستغني أبدًا عن وردة حبها الممزوجة بالكوكايين.

****

إرادةُ اللّهِ

ضاقت عليها الأرض بما رحبت، وقع جسدها المتهالك على الكرسي كالجثة من الإرهاق، أخذت تجتر آلامها وخيبة أملها، في زوجٍ مدمن وابن متفوق أخرجه من المدرسة ليعمل بورشة حدادة، ليستولي على ما يكسبه كما يفعل مع مرتبها من عملها كممرضة، لا تعرف كيف الخلاص من هذه الحياة الكئيبة، راودتها فكرة شيطانية بالتخلص منه بحقنه بجرعة هيروين، انتظرته وكعادته أتى بالليل مترنحًا ولكن هذه المرة لا يستطيع أن يقف على قدميه.. وقع على الأرض أخذت توقظه لم يستيقظ.

سقوطٌ

بنى لنفسه إطارًا من المبادئ لا يحيد عنها، اعتبره الكثيرون غريب الأطوار، عانى من الوحدة والغربة للخلاف الدائم في وجهات النظر بينه وبين أصدقائه، حتى أنه كان يرسم لشريكة حياته مواصفات لم يجدها بعد، إلا أن هذه الشقراء الساحرة زميلته في العمل، راهنت عليه وأحاطته بخيوط الحب الحريرية، وجمالها الفتان الذي جعله يتنازل رويدًا رويدًا عن مبادئه ثم أسلم لها القياد فملكته، حينئذ وجد نفسه خارج هذا الإطار الذي رسمه لنفسه من المبادئ، فسقط في بئر اللاعودة.

****

نصيحةٌ

قالت لها أمها: كوني رفيقة دربه، كوني كظله، في نهاية الدرب أدركت، أنها كانت ظله الذي لم يره.

عودةٌ

الصبي الفقير الذي كان يتكفف الناس، ويحتاج لمن يربت على كتفه بحنان بعد موت أبيه، لم يلتفت أحدٌ يوماً لغيابه، الآن عاد شاباً ثرياً في عربة فارهة، وملابس أنيقة، بهرت أعين أهل القرية، وجعلت الناس تتجمع حوله مرحبة مهللة: أهلاً بعودتك لأهلك وبلدتك، ابتسم ابتسامة يشوبها الألم، وقال وقلبه قد اعتصرته سنو الغربة: نعم أهلي وبلدتي.

****

اكتشافٌ

وقعت بين يديه وهو مستغرق في التفكير تحت شجرتها، داعبها، من فرط حلاوتها كاد أن يلتهمها، إلا أنه أخذ يتساءل: لماذا سقطت واستسلمت ولم تقفز لأعلى؟ حينئذ أدرك معنى الجاذبية.

****

مخادعٌ

الصديق الذي حاول باستماتة الصلح بينهما، دس في يد الزوجة، عنوان محامي الخلع.

****

سيركٌ

كل ليلة تمشي على الحبل، تتأرجح في الهواء، تصفيق الجماهير يجعلها تحلق في السماء، تمسك بالنجوم، وسرعان ما تحط على الأرض، وتنطفئ الأضواء، وتنزوي في ركن الخيمة الكبيرة وتضمحل.

****

هروبٌ

أوراق ذكرياته التي دسها في النار كي تخبو؛ زكتها نيران قلبه التي تأججت.

****

ازدواجٌ

كتاباته كلها عن الحب والسعادة؛ وهو الحي الميت من الحرمان منهما.

****

حصادٌ

أحرق كل مراكب الوصول إليها، الآن يلملم في رمادها، كي يصنع منه مراكب أخرى.

انتهاكٌ

قالت: لم أقتله دافعت عن نفسي، حكم لها بالبراءة، عند خروجها من المحكمة، وجدت العيون تترصد بها، تعثرت وقعت، شعرت أنها لم تغتصب مرة واحدة من زوج أمها، بل أن هذه العدسات اغتصبتها آلاف.

****

زمنٌ

تسابقت معها، تمنيت أن تتوقف، كي أتسامر معها أعيشها وأتذوقها وأتأملها، فهي عمري، لكنها سبقتني هذه العقارب اللعينة، ولدغت لحظتي، فأصبحت من الماضي.

****

اشتياقٌ

ضمته إلى صدرها بشدة، متناسية آلام المخاض، نظرت فى عينيه والدموع تنهمر على خديها، قبلت جبينه المرمري، ضمته أكثر إلى قلبها الموجوع من الانتظار، انتبهت على صوت زوجها يوقظها، وجدت الوسادة بين ذراعيها.

****

استجابةٌ

طرق الباب، فتحت له امرأة مسنة، هللت لرؤيته، وقالت: أدعو الله منذ أيام أن يطرق الباب أحد كي يحضر لي الدواء، ابتسم وقال: أنا طبيب يا أمي، كشف عليها وأعطى لها الدواء، اكتشف أنه طرق باب الشقة الخطأ، ذهب ليعود مريضه.

****

عشق

أحبته من أول نظرة، تشابكت أيديهما وضعت قبلة على جبينه، وقالت: سأبيع العالم بأسره من أجلك، انتظرت بلهفة، لتسمع هذه الكلمة السحرية سمعت بكاء، انتبهت لصوت صغيرها ينادي: ماما.

****

قلبُ أمٍ

المرأة التي أذلتها ضرتها لأنها عاقر وعاملتها كخادمة لها ولأبنائها، خفق قلبها بالتسامح والحنان بعد وفاتها، واحتضنت أبناءها حين رأت في أعينهم اليتم والانكسار، الآن صاروا أولادها الذين لم تنجبهم .

****

الكاتب : صاحب ساجت زغير - العراق



* الاسم : صاحب ساجت زغير

* العراق--محافظة كربلاء

* تولد **1953 /7/1**

* حاصل على بكلوريوس لغة
إنجليزية، و بكلوريوس قانون

* متقاعد من الوظيفة بعد خدمة
قضيتها في التربية و التعليم.

* أعمل حاليًا محاميًا في محكمة
استئناف كربلاء.

النشاطات الأدبية:

* لي محاولات متعددة في الكتابة في مجال
الشعر و القصة و الخواطر الأدبية و شاركت في مسابقات أدبية
عربية و محلية متعددة، محققًا فيها مراتب متقدمة سواء في الشعر
أو القصة.

* أعشق اللغة العربية و أحرص
على زيادة معلوماتي اللغوية
و الصرفية ، و علومها و فنونها،
و متابع جيد لحقولها كافة.

تفلُّتٌ

مَحْكُومٌ عَليهِ خَلْفَ القُضبانِ، لَمّا فَتَحَ
نافِذَةَ نَفسِهِ؛ تَدَلّى خَيطٌ مِنْ شَقاءٍ. خُيِّلَ
لَهُ إنَّها ذِكرى عابِرَةٌ، بَيْدَ أنَّهُ سِرعانَ ما
لَفَظَ آخرَ شَتِيمَةٍ بِوَجهِ السَجَّانِ:-
--حَنانَيكَ... كُلُّ الشَّرِّ مِثْلُ بَعضٍ!

****

زَفافٌ

اِنطلَقتْ الأبواقُ، بَينَما أَحلامُها اِستقرَتْ
. في الخَلفِ مَعَ فارِسٍ أَنيقٍ. آخِرُ نَظرَةٍ لِمرآتِها
أَنْبَأَتْها:- إنَّ زينَتَها فِضْفاضَةٌ لا تَصْمدُ طَويلًا...
في اللِّقاءِ؛ اِفترَقا، وَكِلاهُما نالَ نَصِيبَهُ مِنَ الحَلْوى!

****

نَدَمٌ

ضَلَّ جُحْرَهُ حِينَ تَوارَتْ خَلفَ السَّحَابِ،
أَنْفَقَ حَياتَهُ فِي العَرَاءِ مُخْتَبئًا... اِفْتَقَدَوهُ.
جِيءَ بِهِ وَ مَعَهُ سائِقٌ وَ شَهِيدٌ؛ اِبْتَسَمَ لَمّا
أَصابَ قَلبَ مَرمَاهُ... سَهْمُهُمُوْ !

****

ضِرَامٌ

رَكبتْ رأسَها، راحتْ تَعبُّ لَذَّةً في جعبتِها،
امتلأتْ سراديبُ برائحةِ شواءٍ، صمٌ... بكمٌ،
لا أحدَ يَجرؤُ دفعَ التي هي أهونُ، بَيدَ أنّهم
سواءٌ إزاءَ بوابةِ سلطان.

****

تَرَدّدُ

اِسْتدرجَهُ بَصيصُ ضَوءٍ إلى شُرفةٍ،
وَ بعدَ لَأْيٍ وَ مُماطلةٍ مَعَ رصاصةِ حُبٍّ،
اِسْتسلمَ دونَ إرادةٍ. أَسْدَلَ ستارةً على
ماضيهِ، وَ قَلَّبَ لِسانَ عقلِهِ بينَ فَكَّيهِ.
-- تَسَنُّمُ الأَماكنِ ليسَ كالمَكْثِ فيها!
اِنْتظرَ الصباحَ، فَجاءَتْهُ البُشرى على
اِسْتحياءٍ...
قالتْ:- ' هَيْتَ لَكَ!'
قالَ:- ' مَعاذَ اللهِ'...لا طاقةَ لي على
البداياتِ!

****

قِيامَةٌ

سُوءُ الفِهمِ أَوصَلَهم إلى مفْتَرقِ الحياةِ،
أَحَدُهم ينبِشُ قَبْرَ الآخرِ، يَلُومُهُ... وَ يَنْدُبُ
حَظَّهُ العاثرِ، ثُمَّ يَتركُ بَحرَ الرِّمالِ يحْرِقُ
أَوصالَهُ!

****

مَمْلَكَةٌ

سِدُودً وَ اصطناعُ حِدُودً، آخرُ صيحاتِ
الإبداعِ وَ الإمتاعِ بَينَ زوجينِ مِنَ العَناكِبِ،
وَ بعدَ لَحظةِ لَذَّةٍ، تَنْقَضُّ الأُنثى على ذَكَرِها،
فَلَعلَّها تُقاومَ جنوحَ الأبناءِ.

****

سَنْدَبادُ

اِختارَ واحدَةً لاشِيَّةَ فيها، حاوَلَ
قَضْمَها، تَمَنّعَتْ فَاسْتَشاطَ غَضَبًا. تَوَغَّلَ
أكثر وَ أَوْشَكَ الزَّبَدُ أنْ يسِدَّ مَنافِذَ إدْراكِهِ...
-- بارِدٌ يا بَحرُ، لِعَجوزٍ مثلي... رُحْماكَ!

****

إقْدامٌ

قَرِيَةٌ جَثَمَ على صَدرِها جَرادٌ، حَمَلَتْ
هَمَّها إلى مَحافِلَ جُوعٍ وَ خَوفٍ، لِوَهْلَةٍ..
كَلْكَلَ على أَجْفانِها نُعاسٌ.
أَيْقَظَتْها حَناجِرُ فِتْيَةٍ فَامْتَشَقَتْ خَنجَرًا
تَقَدَّمَتْ بِهِ جَحافِلِ جَرّارَةٌ!

****

جَمَاعَةٌ

عصَتْ قَريَةٌ أَمْرَ حَكيِمِها؛ اِسْتَمْرَأوا السُحْتَ.
حينما دُكَّتْ أَوكارُها بِوابِلٍ مِنْ
سِجّيلٍ؛ تَعالَتْ عَقائِرُهمْ...
- "إنَّما يأْكُلُ الذِّئْبُ القَاصِيَةَ."

****

هَوَى

لَوْحَةٌ جَوّالَةٌ في الطرقاتِ، أَوْقَفَتْها إشارةُ مرورٍ.. اِمْتَثلَتْ. غازَلَها وَزَغٌ نَزِقٌ؛ رَمَتْهُ بِوَردَةٍ حَمراءِ، جُنَّ مِنْ ساعَتِها. أُصْدِرَ فَرْمانٌ بِتَجْريفِ الحَدائِقِ... !

****

يَأسٌ

سَحَبَتْ خَيبَتَها وَ تَوَقَفَتْ إزاء المِرآةِ.
لَمْ تلتَفِتْ إليهِ، كَلِماتُهُ هيَ مَنْ دَغدغَ
خاصِرَتَها، أمّا أناملُهُ...
غادَرَتْ وِجدانَهُ وَ صارَتْ تَكتبُ
في منتدى آخَر!

****

خَيْبَةٌ

أَمْسَكَ بِيَدي طائِرُ عَنْقاءَ، دَلَّني
على وَكْرِهِ في جَبَلِ رَمادٍ، اِصْطَبَرتُ
طويلًا، إلى يومٍ موعودٍ وَ لَمْ تَزَلْ
الأَرضَةُ تَقْتاتُ بَيْضَتَهُ!

****

غُصَّةٌ

في عُتمَةِ ليلٍ شاتٍ نَكَأَتْ طِفلَةٌ
صَمتًا بِسُؤالٍ مُفاجئٍ:-
- أينَ نحنُ ؟
- في البيتِ.
- لَمْ أَجِدْ أَخي وَ لا بابا؟
- في البيتِ الثاني.
عادَ الصّمتُ وَ الخوفُ مَعًا:-
- ماما ؟
- نَعم ... أعني بيتَ اللّٰهِ.
أَلَحَّتْ بِتَوسّل:-
- لِم هذهِ الأَسّئِلَةِ؟
- دَعيني أذهبُ إليهم... أريدُ أنْ
أعرفَ:- نَكْبَة مَعَ نكبَةٍ.. كَمْ تُساوي؟

****

اِغْتِرابٌ

تَتُوهُ خُطى الطّائِفينَ حَولَ خَيمَةٍ
وَحِيدَةٍ بَينَ كُثبانٍ رَملِيَةٍ مُتَناثِرَةٍ، غَرَسَتْ
أَعمِدَتَها في الأَعماقِ وَ صارَتْ تَمتَصُّ نُسغَ
البَقاءِ مِنْ أَرضٍ على تُخومِ المَوتِ.
مِنْ فوقِها تَنْعَبُ غِرْبانٌ سُودٌ، لا تَرَى فيها
فزّاعَةً وَ لا بَيدَرَ طَعامٍ؛ بَيْدَ أَنَّ التارِيخَ
سَيَذْكُرُها إنْ وُجِدَ قَلَمٌ وَ دَواةٌ!

****

خَيْبَةٌ

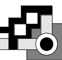
تَناثرَتْ قُربَ جُثَّةِ عَجوزٍ أوراقٌ،
اِخْتلطَ حِبرُها بِدَمٍّ مُتَخثّرٍ، حُروفُها
أنيقةٌ، لَمْ تُخْفِ اِرتعاشةَ قَلَمٍ سَطَّرَ كلِماتٍ
فُضِحَتْ أَسْرارُها، فَلا جَدوى من شَجَرِ
المواعيدِ في زمنٍ اِجْتثَّتْ فأسُ الحفّارِ
نَسْلَ المُتَأَمِّلينَ!

****

إحباطٌ

أَفْزَعَتْهُ شَجَرَةُ زَيتونٍ وَرَثَها أَبًّا عَنْ جِدٍّ، بِحَرَكَتِها. لَمَّا فَتَحَ نافِذَتَهُ لِعَصفورٍ عَلِقَ فيها، اِكْتَسَحَتْ رِيحٌ عاصفٌ أَشْياءَهُ؛ أَطْبَقَها ثُمَّ التَفَتَ لِمرآتِهِ.. هالَهُ مَشْهَدُجَسَدٍ مُقَطّعِ الأوصالِ... مُهَشَّمٍ!

****



فانتازيا

قَطَّعَني جزَّارٌ قِطَعًا، تَوَزَّعْتُ في
بطُونِ الهَوَامِّ، مَرَّتْ ساعاتٌ لَمْ تُسَجَّل
. إصابةٌ لَدى البَياطِرَةِ، تَبْدو أنَّها لُقَيْمات
أَقَمْنَ الصُلْبَ.
في اليَومِ التالي... أَيْقَنْتُ:-
ما نَزَلَ مَعَ الغَيْثِ؛ بَعضُ نِثارِ عِظامي
فَاستَبْشَرْتُ بِنَسَقِ حرُوفِيَ الصَّاعِدِ !

****

اطمئنانٌ

أَيَّةُ حَلْوَى، قَدْ لا يَرُوقُ لَونُها؛ بَيْدَ إنَّها
حلْوَةُ المَذاقِ، يَكْتَنزُها بَعْضُ الأَنامِ بَيْنَ
فَكَّيْهِ أَو يَهْنَأُ في استِمْرَائِها.
وَ لرُبَّما اِبْتَلَعَ الآخَرُ سِنّارةً بِطُعْمِها؛ فاستَغاثَ... ولاتَ حِينَ مَناصٍ!
مِنْ نَبْضٍ مُتَهالِكٍ،
يُعْلِنُ الحَكيمُ--
بِدايَةَ النَّهايةِ!

****

حُظُوظٌ

بَعدَ مُنتصفِ ليلٍ ثقيلٍ، بَدأَ رُعبٌ
يُلْقي ظلالَ الرَّوعِ في القلوبِ. بالكادِ اِنتزَعَ
جسدَهُ وَ توقّفَ عاريًا إِزاءِ مرآةٍ، اِزدَحمَتْ
بِوجُوهٍ قَمِيئَةٍ، سَالَتْ نَظراتُها على عَوْرتِهِ، بينما قِطٌّ وَ أنثاهُ يَتَناوبانِ
اللَّذَةَ تَحتَ سَريرِهِ!

****

شَكِيمَةٌ

أَطْبَقَ على نَواجِذِهِ فَأُسْقِطَ مِنْهُ زِمَامُ
السَّيطَرَةِ، مَدَّ لِسانَهُ؛ مِلْحٌ أُجاجٌ لِغَصّـةٍ
صَعـَـدَتْ فَأسدلَتْ سِتـارَةً أَمَامَهُ. باتَ
ـ- لِبُرْهَةٍ- في غَيبُوبَةٍ جِثَّةً هامِدَةً، أَيْقَظَتْهُ
صُوَرٌ لِأُسْرَةٍ اِحْتَضَنَتْ أَيْقُونَةً مِنْ رُخامٍ!

عَفْوٌ

حَذَّرَهُ حَكيمٌ جِلْفٌ من تكرارِ مُداعبةِ
حمائمِهِ في بُرجِها. طَلَعَ إليها وَ صَعَدَتْ
معهُ سَحابةٌ ظَنَّها بقايا دُخّانِ سكارةٍ
أحدهم. بَدّدَها بانزعاجٍ وَ طاردَها كالذُبابِ،
وَ سرعان ما تراكمتْ دوائِرُها ثُمَّ تماسكت
. وَهي تدورُ حَولَهُ. بَكى بِمَرارةٍ،
وَ ضَعُفَ " الطالبُ وَ المطلوبُ"!
لَمّا فُتِحَ البابُ وَ أُلْقِيَ جَسدًا على أسفلتِ الطريقِ؛ أَفاقَ على صوتِ
مزنجراتٍ تزحفُ إلى قَريَتِهِ.

****

نسـيءٌ

نَضَّدَتْ اِبنَتي أفكاري بينَمـا حفيدي الأعزُّ يَتغذّىٰ علىٰ صدرِها. لَحظتُ يَدَهُ تَمتدُّ إلىٰ لوحَـةِ المفاتيحِ، و تعبَثُ بهـا؛ اقتداءً لا ابتداعًا! صُعِقْتُ لمّـا سَقَطتْ آخرُ كَلِمةٍ لِـ هايكو يَقُـولُ :-

سَوسَنَةُ الوادي
وحدَها بينَ الأشواكِ؛
تُغنّي لِفيروز يـا...

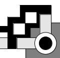
سَكتُّ علىٰ مَضضٍ، بَيَدَ أنّي أَيْقَنتُ المَرامَ مُتحقِّقًا، وَ لوْ بَعدَ حينٍ!

****

ضَياعٌ

نَفَضَتْ يَدَها مِنْ تَدوينِ وَصِيَّةٍ، بينما إخوَتُها غادَروا، كُلٌّ بِحسبِ غايَتِهِ. دَلَفت تُجَهِّزُ عَشاءً وَ تَتذوَّقُ ما سَيَؤولُ لها مِن الإرثِ. فُجأَةً... تَناهى صوتٌ مُحذِّرٌ بِوصولِ عاصِفَةٍ هوجاءَ إلى المدينةِ؛ فاندفعتْ إلى فَضاءِ الحديقةِ بَحثًا عَن بَقايا أُسرَتِها، لكنها وَجَدتْ حالَهَا مُعاقةً في مُخَيَّمٍ لا ماضٍ لَهَا... و لا مُستقبلٍ!

****



لَوْمٌ

ذاتَ صباحٍ، وردَةٌ نَديّةٌ أخذَتْ قَميصي
الزهري.
قالتْ:- سأرتديهُ للتخرّجِ في (روضةِ
الأزهارِ).
اِبتَسَمتُ:- لكن... عادةً ، الروبُ أسود!
أَجابتْ بِتَهكمٍ:- ذلكَ أيّامكم... لأنّ الحُزنَ
مُتأصِّلٌ فيكم!
اِنتَفضتُ من وَقاحةِ هذا الانتقادِ، لَمَلَمتُ
أطرافي ثُمَّ خَرجتُ إلى فَضاءِ الحديقةِ
أتَنَسّمُ هواءَ عِطرِها.

****

أرْمَلُ

ضَمَّدَتْ جِراحي ، أَراحَتْ رَوْعي ، وَبَكَيتُ طَويلاً بينَ يَديها . وَضَعَتْ إكليلَ غارٍ على رَأسي ، وَجَدتُهُ ذابلاً على وِسادَةٍ ، باتتْ فارِغَةً - مُنذُ عَقْدٍ ... بِجواري !

****

حَبيسٌ

رَفرَفتْ جناحاهُ، و اهتزّتْ نِياطُهُ. دارَ في قفصٍ لِساعاتٍ طِوالٍ، يُزقزِقُ بِحشرجةِ صوتٍ عالٍ، دُمْ دُمْ دَام... تَمرَّدَ، لمْ يأبهْ بِهِ أحدٌ، وُجِدَ على قارعةِ طريقٍ طُعمًا سائِغًا للضّواري!

****

الكاتب : غمدان ياسين المريسي - اليمن



الاسم : غمدان ياسين المريسي

تأريخ الميلاد/1982

البلد : اليمن

محل الميلاد : محافظة إب_النادرة_

قرية شعب المريسي

المؤهل الدراسي : جامعي

جامعة : إب_كلية التربية النادرة

التخصص : رياضيات

سنة التخرج /2007_2008

النشاطات الأدبيةِ :

كاتب قصصي

و شعر حديث

****

المقعدُ الثاني

منذ قرون خلت، ألفت نفسها تتربع على المقعد الثاني بصمت ضرير، أزمعت مغادرته

بأية طريقة كانت، وبأية ضريبة، تحاول عبثًا الوقوف في موازاته دون أن تتخذ من كتفه عكازًا، بيد أنها تفشل، تبتلع فشلها الممض بصعوبة بالغة، تذوي مجددًا على ذات المقعد المقيت، كما يحلو لها نعته، يجرها خلفه كالشاة كلما أصاب عطلة أوتسوق، بينما يدثرها شبح العتمة على طول المسار.

تلتقط أنفاسها المصطخبة هنيهات معدودة، قبل أن تعوي كورقة توت على السرير، حينئذ يفرد الغول أجنحته سافرًا، يغشاها بكل صلف، فيما القطة تتلمض بصمت بليد، تموء من تحته بصوت كظيم، حتى يفرغ كل زوابعه.

صنعاء _ إبريل _ 2012

****

ضياعٌ

ظل يمخر عباب الضياع مجدفًا بلا وجهة محددة، بلا هوية، بلا تواريخ .

يكنس ببصره بقايا طفولة مهدورة، وأشلاء أحلام استكثرها عليه هذا العالم الإسمنتي المقيت، وعلى امتداد مسارب المدن الخرساء تلك التي التهمت كل ما تبقى من رغيف إنسانية مهترئة، أطفأ عقب سيجارته بنزق مغول، ثم دس خنجره في خاصرة الخواء باصقًا لعنته في ملامح العتمة، ومضى لا يلوي على شيء.

صنعاء _ مايو _ 2104

****

خيبةٌ

من على شرفة أحزانه يطل كل مساء شاحبًا كشمعة تحتضر، ينثر ما تبقى من فتات أيامه فوق حاشية المدى .

يحتسي نخب ذكرى سامجة عفتها حنجرات المقاهي والحقول، وتكلست رائحتها ذات أمسية شفيفة في مغارة النسيان.

يشعل غليون خيبته، يعب دخانه بشراهة ثم ينفثه في وجه الخواء الشائه على امتداد دربه الغافي وسط فوضى السنين.

وقبل أن ينام يبصق في تجاعيد الوحشة نجيع هزائمه، يتوسد جلاميد انكساره، ثم يغفو مغسولًا بحميم المراثي.

صنعاء _ إبريل _ 2012

****

شدوُ القاذفاتِ

عند كل ابتسامة فجر، ينفض عن روحه البائسة غبار أمسه المقيت، يسابق خيوط الشمس الباهتة، نحو ضفته الوديعة، وكعادته يشمخ عليها كالفنار ، يطلق من على كتفه حمامة بيضاء، باتجاه الضفة المتاخمة لضفته، يلون وجهها القاتم بابتسامة شفيفة، كفجره المأمول،

يرفع عاليًا شارته الخضراء ملوحًا، يتوسل باكيًا من على تلك الضفة، لو يشنفون مسامعهم لشدوه الطروب.

ولو لدقيقة واحدة، يسفر عن جعبته لهم مطمئنًا، يود لو يغسل بشدوه البديع مسامعهم الصدئة التي أضحت تستعذب شدو القاذفات.

بيد أن توسلاته تلك تلاشت في متاهات غبية، لطالما عشقت عزف الحماقات وإحراق السنابل والكتب.

صنعاء _ إبريل _ 2012

****

حداثة

عند الساعة الخامسة فجرًا ، كانت سارة قد عادت من سهرتها الحمراء، أودعت معطفها الأنيق داخل درج العائلة العتيق. ركضت بجنون جموح، تشق دربها الطويل نحو عاصمة النور، فردت أجنحتها الصقيلة لأول مرة ، شوهدت ترفل كالفراشة كاشفة، تركت جدائلها الكستنائية، قبل أن يلتهمها اللون الأشقر، تناوش نسائم البحر المنعشة بشقاوة طفولية، وكعادة الزمن الماخر عباب الحياة

طفقت تجدف خلف متعتها المعتقة بنخب الجنون لم تفسدها سوى كلمات صديقتها كاترين هذا المساء.

قبل أن تغادر الكازينو الملتهب بصخب النزلاء،

تبرمت من تلك الكلمات المعدنية، ابتلعت نعوتها بحنق ممض،

نعوت مست كبرياءها وطريقة تفكيرها الموسومة بالغابرة.

وقبل أن تتجاوز عتبة منزلها، دنت كاترين منها كثيرًا، همست بصوت معفر بغبار السخرية :

_حبيبتي سارة لقد نسيتِ أن تودعي قنديلك الخرافي يوم أودعت معطفك الأخير فسارة التي أعرفها لم تبرح أبدًا تلك الأدراج العتيقة.

صنعاء 17-3-2012

****

سماحةٌ

ذات صباح شائه الملامح، بصق المدير العام شتائمه النابية في وجه سامح عامل النظافة المسكين، حشد من معجم السوقية صروف المفردات المبتذلة، فيما الأخير لم يقايضه ذات المفردات، فقط أشعل بوجهه ابتسامة بيضاء أضاءت ما حوله من عتمة.

ومضى يخط أحرف تلك الخطيئة فوق رمال الشاطئ.

وعند المساء، رن جرس الهاتف، نبث المدير العام ببنت شفة، ترنحت كلمات اعتذاره، مبديًا أسفه الشديد على ما بدر منه، تهدج بصوت متكسر طامعًا في عفوهِ، ثم ذيل اعتذاره الأسيف بهدية مغرية.

قبل سامح اعتذاره ومكرمته، وبعدها مضى يخط صنيعه هذه المرة، بوجه الصخر.

النادرة 24-2-2011

****

ثقوبٌ سوداءُ

انفرجت شفتاها عن جملٍ مبللة بالأسى، بينما كان منشغلًا بتوضيب حقائبه، عكف على مسح كل إثرٍ سيعلق خلفه، اعتلى سيارته الفارهة، أمسك بمقودها، غابت عيناه خلف عتمة العدسات السوداء، التفت برأسه نحو اليسار، لمح هيكلها المتداعي، يتهادى صوبه بانكسار ووهن.

انتزعت من صدرها كتلة تلفها لفافة سوداء بالية، لم يفلح في رصد وتكهن محتواها.

دستها داخل علبة بدت كتذكار قديم، تقدمت أكثر، وقبل أن تناوله العلبة، نبا صوتها الحسير بنبرة مخسوفة:

_سترحل أخيرًا يا حبيبي، ستبحث عن أرخبيلٍ شفيفٍ؛ بينما أواجه وحيدة، آخر أقداري على هذه الارض اليباب.

تسح دمعة حرى فوق خدها المتغضن، تدفع بتلك العلبة بين يديه، تتلو آخرالتسابيح الصوفية الوثيرة :

____خذ ياعزيزي ، هذه العلبة،

افتحها هناك وحينها ستعرف بأن النجوم، أيضًا تموت.

صنعاء _22_11_2013

****

رغباتٌ شرقيةٌ

كان جراحًا لا يُشَقُّ لهُ غبار، ظلّ يغسل قلوب مريديه ردحًا من الزمن، سرت شهرته بين الأوساط بسرعة الضوء، تدافع الناس نحو عيادته بجنونٍ لافت؛ رغبةً بعمل غسيل ناجع لقلوبهم الصدئة . سُر كثيرًا لإقبالهم، وسرهُ أكثر رغبتهم المُلحة ذاتها، وبعد أعوام؛ تنبه لتوه بتراجع زبائنه ومريديه، ثم لم يلبث طويلًا حتى أقفل عيادته نهائيًا ليعمل أخيرًا إسكافيًا، يمسح أحذيتهم ويلمعها، نزولاً عند رغبتهم الجديدة.

النادرة_صيف_2009

****

سيجارةٌ

همس أحدهم بخفوت شديد :

___حذارِ يا مشعل، أنت تحفر رمسك بيدك

___أعرف يا صديقي؛ أدرك تمامًا أبعاد وتبعات

ما أنتوي فعله، حيث لا مفر من ذلك.

همّ بفعلته أكثر من مرة، تردد طويلًا، قبل أن يشعلها، سئم تناولها خلسة، نعت نفسه بالجبان، أخرجها من العلبة، غير متوجس من شيء، أشعلها أخيرًا بوجه الصنم المتغطرس، الراكد منذ عقود، نفث دخانها بشراهة في كل ناحية وحينها غاب كل شيء.

تلاشى، وفي صبيحة اليوم التالي، فُتح الستار عن فصلٍ جديد، وصفق الجمهور.

النادرة _3_3_2009

****

ريشةٌ

فوق رمال الشاطئ نصب مرسمه الخشبي اختلس هنيهات قصيرة من وقت حبيبته، امتشق ريشته الساحرة، ومضى ينثر ألوانه البديعة في وجه اللوحات، وفجأة تنبه لوشوشة خفيفة وراءه، التفت فورئذٍ فيما كانت تسمر بصرها في اللوحات المتراصة إلى جانبه، افترت عن ابتسامة منغومة ثم قهقهت:

_ما هذه الخربشات المضحكة ياعزيزي ؟

قطّب حاجبيه بسخط مستنكرًا هكذا وصف،

جرّها لجواره بدعة ورفق؛ طفق يشرح لها مسترسلًا :

_ريشتي يا آنسة ترسم رائحة المطر، لا المطر، ترسم خرير الجدول، لا الجدول، تصطاد بحرفية عالية جبروت الموت، مهابة الجبل، إنها ترصد ابتسامة الفجر الوارفة ووقع أقدام الغروب، ريشتي باختصار يا آنسة؛ لا نظير لها، فقط لأنهارسمت روح حبيبتي لا وجهها .

النادرة_22_5_2009

****

حركاتُ إعرابٍ

اعتاد يراعه أن يشعل خلفه ثورة محمومة إثر كل قصيدة، لا تسكن حتى ينزل في ضيافة عسس الخليفة، وفي كل مرة كان يعود مكسورًا أو مجرورًا، وحين هبت نسائم الربيع العربي، تأبط قصيدته العصماء، راكضًا بشغف خرافي نحو ساحات الحرية، اعتلى منصة الساحة، قذف بقنبلته المدوية وسط الحشود الهاتفة بحياة الوطن، اصطكت الأكف بالتصفيق، والصفير، ثم أقفل عائدًا بعدئذ، بيد أنه عاد هذه المرة مرفوعًا.

صنعاء_22_يناير_2012

****

مؤامرةٌ لغويةٌ

دلف المأمور ، خرج المأمور، سافر المأمور، عاد المأمور، صرخ المأمور في وجه الجموع، بألفاظ نابية كعادته، نعتهم بالحشرات، بالنفايات لتستحيل في لحظة فارقة من الجبن، إلى نواميس وثنية لا تقبل الطعن أو إعادة الإلتماس يقطع صوته الناعق بفجاجة لا تحتمل، هتافات تلك الكتل المترهلة بالجهل والتشظي والانكسار تتردد أصداء الأكف المصفقة، في سماوات البلدة.

يختتم المأمور خطابه الأجوف مادحًا فيهم روح الهشاشة والخواء الشعبي، يعدهم بأيام مضمخة برائحة الكرابيج والمقاصل، والقفز بهم إلى عوالم أخرى، وفجأة؛ ينتفض صوت نافر، يضج بالصراخ. :

___ياجماعة؛ ثمة مؤامرة قبيحة ودنيئة من صنع الحكومات، مؤامرة لغوية غير مقبولة البتة، أراكم مصعوقين من وقاحتي حد البلادة، قد تقولون: ما هي ؟ ياجماعة : المأمور اسم مفعول، في كل مكان من العالم، لا اسم فاعل كما اعتدتم عليه هنا.

لقد استحال لهكذا اسم حينما ابتلعنا ألسنتنا ذات جبن، وارتضينا بفقه التلاشي والأفول شريعةً

صنعاء_ 7_10_2009

تجاهلٌ

همست بأذنه بجملة تهادت كوحيٍ فردوسي أثير:
أحبك جدًا، أُحبك بكل لغات أهل الكون
ألا تسمع قيثارة روحي ؟
أشاح بوجهه عنها كما لو كان غير مكترث
لمعزوفتها المخملية تلك، ثم انبرى يقول بلهجة تنم عن تبرم :
هل غسلتِ ثياب المقابلة ؟
لديّ اجتماع جدًا مهم مع معالي الوزير
فورئذٍ ساورها شعور شيطاني خبيث تملكتها رغبة عارمة
بالانتقام منه، ثأرًا لكرامتها المثلومة، وكبريائها الجريح.
لم تدم طويلًا تلك الأفكار السوداوية، حتى انتشت لفكرة مجابهته
بذات السلاح .

صنعاء_29_9_2011

****

خربشاتٌ بريئةٌ

هب من نومه واثبًا نحو الشرفة، يود لو يعانق شمس تشرين فتمنحه بعض أسرارها الخفية،
جلس يحتسي قدح القهوة الساخن، أشعل سيجارة، راح يعب دخانها بوحشية؛ يجول ببصره في متاهة أفق ملبد ببعض الغيوم وللتو شاهد طفله الوحيد ذا السنوات السبع وهو يخربش على جانب سيارته الفارهة، التي جلبها معه هذه المرة من إحدى دول الخليج .
وفجأة انتفض من مقعده، قاذفًا بقدح القهوة بنزق، ركض بجنون نحو الأسفل جعل يرغي ويزبد بوجه الحمل الوديع، تكوم طفله على جسده المرتعش كعصفور بلله المطر، خشية من ثورة والده، وبلا وعي أفلت والده من يده، كومة المفاتيح في وجه صغيره المعجون بالذهول والحيرة، فيما طفق مسمرًا بصره في تلك الخربشات المحفورة على جانب السيارة

اقترب أكثر لفحصها، تاركًا حمله الوديع في لجة البكاء، حدّق فيها بعناية بالغة، وبما يشبه الصاعقة، راح يتهجى أحرفها التي تصلبت على شفتيه..

,_الله معـــــــك يا بابا.

صنعاء_22_1_2012

****

الكاتبة : فاطمة عطا حسنين - مصر



#الاسم / فاطمة عطا حسنين محمود (Fattom Atta).
#العنوان / الأقصر - مصر
#البريد الإلكتروني / fofatt@gmail.com
#المؤهلات العلمية / بكالوريوس علوم - كيمياء.
#العمل / مدير إدارة الشئون الثقافية / إقليم جنوب الصعيد الثقافي.
#الأعمال الأدبية / كتابة العديد من القصص القصيرة والقصص القصيرة جدًّا والقصة الومضة وكذلك كتابة الخواطر والشعر العامي والهايكو والمسرحية القصيرة جدًّا
المؤلفات :
تم نشر قصص من حروفي في كتاب إلكتروني خاص بي بعنوان " شجن " عن دار نشر حمارتك العرجا للنشر الإلكتروني/ رابط تحميل الكتاب من الكمبيوتر:
http://www.mediafire.com/?ufud2lrutxurym0
#المشاركة في الكتاب الورقي الخاص باحتفالية القصة القصيرة جدًّا في اتحاد كتاب مصر بالقاهرة ٦ يونيو ٢٠١٥م .
#المشاركة في الكتاب الورقي الخاص بمؤتمر القصة القصيرة جدًّا في الإسكندرية ١٠ أكتوبر ٢٠١٥م .

#نشر العديد من القصص القصيرة جدًّا في صفحات واحة الإبداع بجريدة (صدى مصر) - عدد أكتوبر ٢٠١٥م ، عدد يناير ٢٠١٦م.

#المشاركة في الكتاب الورقي [روائع جروب القصة القصيرة جدًّا في المختبر] - دار نشر همسة.

#المشاركة في الكتاب الورقي الخاص بمؤتمر القصة القصيرة جدًّا في الإسكندرية أكتوبر ٢٠١٦م .

#المشاركة في الكتاب الورقي [روائع القصص (١)] - ق ق ج - منشورات أشرف مأمون.

#المشاركة في الكتاب الورقي [ما وراء الحرف] - ق ق ج - منشورات دار الميدان.

#المشاركة في الكتاب الورقي [روائع القصص (٢)] - منشورات أشرف مأمون.

#المشاركة في الكتاب الورقي [نحت على جدار الورق] - ق ق ج - منشورات دار المبدعون.

#المشاركة في الكتاب الورقي [حروف و كلمات] عن مؤسسة لوتس للتنمية الإنسانية - ق ق ج - منشورات دار جذور.

#المشاركة في كتاب الإبداعات الورقي للمؤتمر الأدبي الرابع لإقليم جنوب الصعيد الثقافي - منشورات دار وعد ٢٠١٦م.

#نشر قصص قصيرة جدًّا في صفحات جريدة القصة - عدد أكتوبر ٢٠١٦م ، عدد مارس ٢٠١٧م.

#المشاركة في الكتاب الورقي [قلم رصاص (١)] - خواطر - منشورات دار ببلومانيا.

#نشر مسرحية قصيرة جدًّا في العدد الخامس عشر من مجلة طيبة الأدبية - منشورات فرع ثقافة الأقصر.

#المشاركة في الكتاب الورقي [الوهم الجميل] الخاص بمجموعة كتاب و مبدعو القصة القصيرة جدًّا - منشورات دار المبدعون ٢٠١٧م.

#المشاركة في الكتاب الورقي [وميض النجوم (١)] - ومضات قصصية - منشورات دار ببلومانيا.

#المشاركة في الكتاب الورقي [ترانيم القصص (٤)] - ق.ق.ج - منشورات دار ببلومانيا.

#المشاركة في الكتاب الورقي [كنوز القصة الومضة - الإصدار الثالث] - ومضات قصصية ٢٠١٧م.

#المشاركة في الكتاب الورقي [كنوز القصة الومضة - الإصدار الرابع] - ومضات قصصية ٢٠١٨م.

#المشاركة في الموسوعة الأدبية [صليل الحروف] - منشورات ديوان العرب ٢٠١٩م.

تخصيبٌ

في إحدى أيام الشتاء القارسة بعد أن انتهى من تناول إفطاره، جلس واضعًا يده على رأسه وقد عقد بين حاجبيه كمن يفكر في تنفيذ شيء ما؛ انتبهت لحاله زوجته وهي ترفع طبلية الأكل فقالت له: «مالك يا راجل؟»، أجابها وهو يرص حجر النرجيلة المتوهج: «مالي في الأرض اللى خيرها كل ماله ويقل سنة ورا سنة يعني مش كفاياني إنتي جايبالي بت واحدة وخيرك وقف على كدة»؛ مصمصت زوجته شفتيها وأدارت ظهرها له فصرخ بها: «لاااا... مش عشان الأرض ملكك يبقى الخير منك؛ ده تعبي فيها هو اللى بيطرح خير لكن ملحوقة وبكرة تشوفي»، لم تعقب زوجته عليه فسحب نفسًا من النرجيلة وعاد للتفكير وهو يهز رأسه وكأنه يؤكد صحة ما ينتوي فعله، فجأة لمعت عيناه وقام سريعًا ليغادر بيته؛ أخذ حماره من الحوش المجاور لبيته وربطه في العربة التي تعود كل صباح أن يتنقل بها بين القرى ليبيع مزروعاته لكنه في تلك المرة لم يذهب للأرض لاقتطاف مزروعاته الناضجة بل اتجه مباشرة لطريق الجبل؛ كان الطريق وعرًا ومتجهًا لأعلى مما جعله يكثر الصياح في حماره ليصعد به طريق الجبل، أخيرًا وصل إلى

وجهته وأخذ بتجميع الأحجار الطينية السوداء والتي تكونت بفعل الفيضانات في طريق الجبال وقد كانوا يستخدمونها في تخصيب الأرض ثمّ قام برصها على العربة وعاد قافلًا إلى أرضه؛ أفرغ حمولة العربة في الأرض واتجه ثانيةً إلى الجبل، كرر ما يفعل ثلاث مراتٍ وفي المرة الأخيرة أثناء تجميعه للأحجار السوداء شاهد ثلاثة أحجار بلون الصخور فحملها معه وهو يتمتم لنفسه: «مش هتخسر وينفع نبدل بها حجارة الكانون المتاكلة»...

أمضى نهاره في تخصيب الأرض ثم عاد لبيته ومعه الأحجار الثلاث؛ ما إن وضع الأحجار على الأرض بجوار الباب حتى طلبت منه أخته التي كانت في زيارة لهم أن يعطيها واحدًا للكانون الخاص ببيتها؛ أعطاها أحد الأحجار وغادرت، أحضر هو الحجرين الآخرين واستبدل بهما حجري الكانون ثم قام بوضع بعض قطع الحطب بينهما وأشعلها، لم تمض ثوانٍ حتى شاهد الحجرين وقد زال اللون الصخري منهما ثم بدآ يلمعان كأنهما بلون الشمس؛ أطفأ قطع الحطب سريعًا وأمسكهما بين يديه وهو يحمد ربه؛ تذكر الحجر الذي أعطاه لأخته فذهب سريعًا إليها وأخذه منها بعد أن وعدها بأن يحضر لها غيره...

ما إن عاد لبيته حاملاً الحجر في منديله الذي كان يربط به رأسه وهو يعزق في الأرض حتى أسرعت إليه طفلته وهي تعتقد أنه

أحضر لها حلوى؛ مسح على شعر ابنته وهو يتمتم: « بإذن الله هيكون عندك أراضي كتير وأخوة كتير»، فرحت الطفلة وصاحت قائلةً: «وأمهات كتيييير»؛ ضحك أبوها قائلاً: «صوح الكلام وأمهات كتير».

****

مَأدُبَةٌ

لم ينصت الصغير ذو السنوات الخمس لكلام والدته عندما نهته عن النزول بمفرده لشراء الحلوى؛ غافلها وذهب لكنه وجد الدكان مغلقًا؛ تذكر بائع الحلوى الذي كان يجلس على الرصيف في الشارع الخلفي لمنزلهم، ذهب إليه واشترى قطعة من الحلوى لكن رجلًا ضخمًا وقف بجانبه محنيًا رأسه إليه وسأله : « هل جئت لشراء الحلوى بمفردك؟ »

-هز الصغير رأسه بالإيجاب؛ سأله ثانيةً : « وهل تعرف كيف تعود للمنزل؟ »

-هز الصغير رأسه بالإيجاب وأردف وهو يشير بيده : « من هنا »

وفي تلك الأثناء وضع الرجل منديلًا على أنف الصغير ولم يدر الصغير بنفسه...

بعد فترة فتح الصغير عينيه ووجد نفسه على منضدة في غرفة بها ثلاثة رجال يقفون بالقرب من باب الغرفة المغلق يجهزون عدة سكاكين صغيرة؛ ارتعب الصغير وأدار رأسه للاتجاه الآخر فوجد باب شرفة مفتوح وفي لمح البصر كان الصغير يقفز من الشرفة كالسهم المارق؛ عند ارتطامه بالأرض تجمع المارة حوله وكان لا

يزال مدركًا فأخبرهم وهو يشير للشرفة التي كانت في الطابق الثالث: « هناك رجال معهم سكاكين يريدون ذبحي » تم نقل الصغير للمشفى وهو يعاني من كسور متعددة بالساقين...

عندما ذهب رجل المباحث للمشفى للاستماع لأقوال الصغير بعد تماثله للشفاء بادرته والدة الصغير بسؤالها عن سبب شروع هؤلاء الرجال في ذبح صغيرها؛ أجابها المحقق: « لقد اتضح أنهم ضمن شبكة لتجارة الأعضاء، ألم تسمعي عن تجار الأعضاء من قبل ؟!».

****

أوتارٌ

أخيرًا تحقق حلمه وأصبح مدير نفسه؛ افتتح ورشته الخاصة به، أمسك لوح الخشب بين يديه، أمعن النظر إليه وكأنه يحدثه: « لنبدأ بالبسملة » ؛ كتبها بخط بديع ثم بدأ بنحتها بإزميل الحفر وهو يدندن أغنيته المفضلة... بعد انتهائه من حفر البسملة على الخشب قام بتنعيمها بالمبرد ثم دهنها بطبقة الورنيش للتلميع... أخيرًا أصبحت البسملة قطعة فنية رائعة؛ أحضر مساميره وشنيوره الكهربائي وقام بتثبيتها على الحائط المواجه لباب الورشة؛ هبطت زوجته التي تقطن أعلى الورشة على صوت الشنيور وهي تحمل مبخرة تتصاعد أبخرتها وكأنها ترسم طلاسم الحماية من الحسد، ظلت زوجته تدور في أرجاء الورشة حتى تيقنت بوصول الأبخرة لجميع أجزاء الورشة...

بعد بضعةِ شهورٍ من العمل استطاع شراء منشار كهربائي لكن يبدو أن أسطورة الطاحونة التي لا تدور لأول مرة سوى على دم قد لحقت بالمنشار الكهربائي أيضًا وتمت إصابة إصبعيّ الخنصر والبنصر من يده اليسرى؛ أسرعت زوجته به إلى مشفى المدينة؛ قاموا بعمل أشعة على الإصبعين وأفاد الطبيب بضرورة إجراء

عملية بتر للإصبعين لتواجد قطع واضح بالأوتار؛ تم تجهيز غرفة العمليات لعمل البتر لكن الزوجة رفضت التوقيع على الإقرار الخاص بالبتر...

أخذت الزوجة زوجها إلى مشفى خاص وهناك أكد لها الطبيب أنه لا حاجة للبتر كما أن الأوتار سليمة وما ظهر في الأشعة من قطع للأوتار في المشفى الأول لم يكن سوى دبلة زواجها التي لم يتم خلعها من إصبع زوجها عند عمل الأشعة.

****

غفوةٌ

تحركت الحافلة بعد أن غابت شمس يوم عرفة؛ كانت تسير ببطء شديد؛ توقفت أخيرًا بعد منتصف الليل؛ انتبه جميع الحجاج لصوت المطوف: « الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وصلنا مشعر مزدلفة الآن، سننزل جميعًا من الحافلة وعلينا أن نصلي المغرب والعشاء جمع تأخير ثم يقوم كل منا بجمع سبعين حصاة من أرض مزدلفة »...

انتهى الحجاج جميعًا من الصلاة وجمع الحصوات لكن الحافلة لم تعد لتقلهم إلى مشعر منى؛ طلب منهم المطوف أن يتموا مناسكهم سيرًا على الأقدام...

مع أشعة الفجر الأولى وصلوا إلى المخيمات الخاصة بهم في مشعر منى وقد بلغ منهم التعب مبلغه؛ خيرهم المطوف بين الراحة قليلًا ثم الذهاب لرمي جمرة العقبة الكبرى أو الذهاب مباشرة للرمي؛ انتحت جانبًا بزوجها وأبلغته أنها لا تستطيع المواصلة وليتركها تنام قليلًا...

وبالرغم من إصرار زوجها على استكمال المناسك ورمي الجمرات إلا أنها أصرت على أن تستريح قليلًا لتستطيع استكمال المناسك وبعد مناقشة طويلة استطاعت أن تقنع زوجها بأن يناما قليلًا... وقف زوجها أمام الخيمة ولم يستطع النوم مثلها؛ نصف ساعة مضت وقام بإيقاظها؛ توضأت وتبعته؛ كلما ذهبا من طريق يجدونه مغلقًا بقوات أمن الحجاج؛ احتارا في الأمر؛ استفسرا من أحد الحراس وأجابهما بأن هناك حادث تدافع عند رمي الجمار وقع منذ نصف ساعة وهناك وفيات كثيرة بين الحجاج.

****

هدايةٌ

شعرت بالألم يعتصر بطنها؛ أسرع زوجها بها إلى طبيبة القرية، بعد الفحص أبلغتهم الطبيبة بوفاة الجنين؛ كتبت الطبيبة نوعًا من البرشام ونصحتها بتناوله وعند حدوث نزيف تذهب إلى أقرب مستشفى... مضت عدة أيام وهي تتناول البرشام ولم يحدث لها نزيف؛ بلغ القلق أوجه عند زوجها وخشي أن يحدث لها تسمم فقرر الذهاب إلى مستشفى المدينة العام...

بعد أن فحصها طبيب المشفى طلب عمل أشعة على الرحم؛ أخذها زوجها لقسم الأشعة في الطابق السفلي وبعد أن تسلم الأشعة ذهب بها إلى الطبيب مرة أخرى قرر أن المريضة تحتاج إلى إجراء عمليتين إحداهما لتوسيع الرحم والأخرى لإجهاض الجنين وقانون المستشفى لا يسمح سوى بعملية واحدة لكل مريض وأعطاهما رقم هاتفه الخاص لكي يتم إجراء العمليتين في عيادته الخاصة...

عقب خروجهما من غرفة الطبيب لحقتهما طبيبة شابة حديثة التخرج اسمها « هدى » وكأن لكل امرئ من اسمه نصيب حيث قامت بهدايتهم للعلاج ونصحتهما بشراء نوع آخر من البرشام

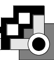
مستورد وباهظ الثمن لكنه سيقوم بحدوث النزيف وسيلزم الطبيب بإجراء العملية بالمستشفى...
خرجا من المستشفى وكان اليوم هو يوم الأحد ولم يكن هناك الكثير من الصيدليات مفتوحة؛ بحث الزوج عن البرشام ولم يجده، أوصل زوجته للمنزل وتوجه للمسجد لأداء صلاة الظهر...
عاد من المسجد ليفاجأ بزوجته تبلغه أنه حدث معها نزيف؛ أخذها مباشرة للمستشفى وأدخلها للطوارئ وتم إجراء عملية الإجهاض بالمستشفى رغم أنف الطبيب.

****

انعكاسٌ

كانت زقزقة العصافير على الشجرة المجاورة لنافذة غرفتنا بالعمل تنعش الروح على الرغم من كثرة تشعب أغصانها وحجبها لبعض الهواء القادم من جهة النيل ومع اقتراب نهاية فصل الخريف بدأت أوراق الشجرة في التساقط مما جعل أصوات الطيور تقل تدريجيًا...

ِحدث ذات يوم أن اقتحم غرفتنا فجأةً كائن صغير يطير ورغم تواجدي في طريق دخوله بالقرب من النافذة وتواجد نافذة أخرى في الاتجاه الآخر إلا أنه اتجه مباشرة لرأس صديقة لي في الركن الآخر من الغرفة ويريد أن يقف على رأسها وصديقتي تحاول إبعاده وهي تصرخ ولا تعرف ما الذي يهاجمها مما جعل صديقة أخرى تجلس بالقرب منها تصرخ أيضًا خوفًا من هذا الكائن مما أدى إلى تجمع معظم العاملين بالإدارة معنا في بضع ثوانٍ لمعرفة المتسبب في إثارة كل هذا الذعر وتم القبض على الكائن الرقيق الذي كان مختبئًا أسفل أحد المكاتب و قد روعه صراخ صديقاتي وعند رؤيتي له تبين إنه يمامة صغيرة تتعلم الطيران حديثًا وقد ضلت طريقها للشجرة المجاورة للنافذة ولم تجد أمامها سوى صديقتي التي كانت ترتدي على رأسها حجابًا مشجرًا وبلوزةً خضراءَ.



الغرفةُ السوداءُ

منذ بلوغها سن الصبا وهي تبحث عن فتى أحلامها؛ لم تستطع تحقيق حلم والدها للالتحاق بكلية الطب، قامت بمواساة والدها وأقنعته بأن دراسة التجارة لا بأس بها كما أن العمل بأحد البنوك الآن يدر دخلًا أفضل من العمل بأحد المستشفيات.

لخجلها الشديد لم تستطع توطيد علاقتها بزملائها في الجامعة؛ مضت سنوات دراستها الجامعية واحدة تلو الأخرى وهي كما هي انطوائية حالمة تنسج القصص في خيالها فقط.

بعد تخرجها ظلت تبحث عن إعلانات وظائف البنوك لكن تقديرها التراكمي لم يسمح لها بالتقدم لأية وظيفة؛ زاد ابتعادها عن المجتمع حتى في أسرتها كانت كثيرة المكوث في غرفتها؛ دخلت عليها أختها التي كانت تصغرها بخمسة أعوام ولم تشعر بها فقد كانت تتحدث مع نفسها في المرآة وهي تعاتب نفسها بصوت أقرب إلى البكاء؛ أسرعت الأخت الصغرى لوالديها وبلغتهم بما رأت؛ حاول والداها إقناعها ليتم عرضها على طبيب لكنها رفضت الذهاب.

ذهب والدها بمفرده لطبيب نفسي وتحدث إليه بحالتها ورفضها الحضور إليه؛ كتب له الطبيب نوعًا من الحبوب المهدئة ويتم وضع واحدة في أي مشروب تتناوله في المساء حتى تستطيع النوم ويهدأ عقلها قليلًا ونصحه بضرورة التحدث معها وإشراكها في الحوار وأخبره بأن تلك الفترة ستنتهي عندما تندمج في المجتمع بالعمل أو حضور مناسبات اجتماعية.

بعد فترة تحسنت حالتها قليلًا وشاهدت والدتها في إحدى الليالي وهي تضع لها حبة المهدئ في كوب العصير ولم تهتم وواظبت على تناوله بعد ذلك بنفسها؛ شيئا فشيئًا بدأت في الخروج من عزلتها حتى جاء والدها من عمله ذات يوم وأخبرهم عن رغبة زميله بالعمل بتقدم ابنه لخطبتها.

تبدل حالها كثيرًا بعد الخطبة حتى أنها صارحت خطيبها الذي أحبها كثيرًا بأمر مرضها وبأنها توقفت عن أخذ الحبوب المهدئة بعد خطبتها له حيث تخلد للنوم بمجرد أن تضع رأسها على وسادتها وتغلق عينيها فتراه يبتسم لها.

طلب من والدها أن يقوم بعقد قرانه عليها في المسجد القريب لمنزل العروس على أن يكون الزفاف عقب الانتهاء من تجهيز شقة الزوجية والتي أوشك هو على الانتهاء منها؛ وافق والدها وتم عقد قرانهما، كان يعاملها وكأنها قطعة من روحه مما زادها تعلقًا به.

مرت الأيام وخطيبها يقوم بالانتهاء من تجهيز شقته في الطابق العلوي بمنزل عائلته حتى دعاهم ذات يوم لحضور حفل خطبة أخته مساء الغد في منزلهم ولمشاهدة شقته التي أنهى تجهيزها؛ اعتذرت والدتها عن الحضور لوفاة أحد أقاربها في مدينة بعيدة عن مدينتهم ولابد من سفرها هي وزوجها في الصباح الباكر ولتذهب خطيبته مع أختها للحفل ومشاهدة الشقة.

أثناء الحفل جلس خطيبها بجوارها وهمس لها: « ما كل هذا الجمال؟ تبدين أحلى من أختي بل وأحلى من يوم خطبتك لي! »؛ أسبلت جفنيها وابتسمت في خجل؛ همس لها ثانيةً: « هيا لتشاهدي شقتنا »، جذبت يد أختها التي كانت تجلس بجوارها من الناحية الأخرى وصعدتا معه للطابق العلوي، اتجه بهما مباشرة لغرفة النوم والتي ما إن شاهدتها حتى انبهرت بها لكن أختها صرخت فيه: « ما هذا اللون؟! هل قالوا لك أن أختي أرملة أو مريضة لتحضر لها غرفة نوم سوداء؟»؛ حاول أن يقنع أختها بأن هذا لون بديع مع المؤثرات الضوئية التي ستوضع له بعد ذلك كما أنه يعشق هذا اللون لكنها جادلته كثيرًا مما جعل أختها تقتنع بكلامها وتطلب منه تغيير لون الغرفة، أومأ برأسه ثم طلب من خطيبته مشاهدة بقية الغرف بمفردها حتى يتجنب رأي أختها في بقية الغرف لكن أختها اعترضت وأصرت على مغادرة الشقة بل

والعودة إلى منزلهم، في تلك الليلة لم تستطع النوم واضطرت لأخذ حبة مهدئة كي يتوقف عقلها عن الضجيج الذي به.

قامت من نومها في الصباح على صوت عمها الذي عاد مع والديها من واجب العزاء واستمع لرواية أختها عما حدث ليلة الأمس؛ كان عمها غاضبًا وقد اعتقد بأن خطيبها أراد الانفراد بها لشيء ما في نفسه، اتصل والدها بخطيبها وطلب منه الحضور للاستماع منه عما حدث بالأمس ... جاء خطيبها وحكى ما حدث من أخت خطيبته وكيف أنها كانت تتدخل في أمور لا تعنيها فطلب من خطيبته أن لا تكمل أختها مشاهدة بقية الشقة فغضبت أختها وأخذتها وانصرفتا؛ لم يقتنع عمها برواية خطيبها وأصر على رأيه؛ احتد عليه خطيبها قائلًا: « ما تقوله لم يخطر في رأسي مطلقًا كما لا تنس يا عمي أنها زوجتي شرعًا ولو كنت أريد أن أفعل شيئًا لم يكن ليمنعني أحد! »، قاطعه عمها غاضبًا: « أنا أمنعك » ، حاول والدها تهدئة أخيه لكن عمها أكمل في تحدٍ واضح لخطيبها: « عندما تزف لبيتك تصبح زوجتك لكنها حتى الآن ليست زوجتك »؛ زاد ذلك الحوار من استفزاز خطيبها فقال لوالدها في هدوء قاتل: « أحقًا ما يقوله أخوك وابنتك ليست زوجتي؟! »، لم يستطع الأب مخالفة رأي أخيه وهو مقتنع به بحكم العادات والتقاليد التي لا تعد بالزواج سوى بالزفاف وقال نفس عبارة أخيه الأخيرة؛ هتف

بها خطيبها وقد كانت هي تقف بجوار باب الغرفة وتتابع ما يحدث في ذهول: «أحقًا ما يقوله عمك؟!»؛ ...

أخفضت رأسها ولم تسطع الإجابة عليه مما جعله يغادر في صمت...

اتفق عمها ووالدها فيما بعد بأن هذا الخطيب لا يصلح زوجًا لها فهو لا يحترم العادات والتقاليد ولابد من انفصالها عنه؛ كعادتها لم تستطع الاعتراض وتم طلاقها منه وعادت مرة أخرى لعزلتها وحبوبها المهدئة...

ثلاث سنواتٍ مضت؛ ندمت كثيرًا على موقفها السلبي منه، قل كلامها مع من حولها وكذلك كانت لا تخرج من المنزل سوى على فترات متقطعة؛ تسير في الأماكن التي كانت فيها بصحبة خطيبها؛ تتذكره وتبتسم ثم تعود لمنزلها...

ذات مساء وهي تسير في أحد الشوارع العامة شاهدته بصحبة امرأة تدفع أمامها عربة أطفال بها طفلان صغيران؛ سلمت عليه وعرفها بمن معه وأنها إحدى قريباته، شيئًا ما جعلها لا تصدق كلامه وتظاهرت بالسير في الطريق المعاكس لهما ثم تبعتهما من بعيد حتى وصلا لمنزل خطيبها؛ لم تنصرف وانتظرت دقائق معدودة لتتأكد مما تظنه وبالفعل تأكدت وشاهدت المرأة وهي تفتح شرفة الغرفة السوداء لتتناول بعض قطع الغسيل...

عادت لمنزلها وقصت لوالدتها ما رأته؛ حزنت والدتها في نفسها وحاولت التخفيف عن ابنتها و إقناعها بأن هذا قسمة ونصيب وعلينا أن نرضى بما قسمه الله، دخلت غرفتها وعقلها لا يصدق ما حدث؛ اتجهت مباشرةً للشرفة ومدت يديها لتتناول بعض قطع الغسيل ثم هوت للأسفل حيث لم يكن هناك منشر بتلك الشرفة.

****

تتويجُ

كنا و أطفال الجيران نذهب إلى كُتّابِ المسجد بالشارع المتقاطع مع شارعنا المكتظ بالبازارات السياحية... ما إن ينتهي محفظ القرآن من حصته اليومية و يعلن لحظة انصراف الجميع حتى ننطلق جميعًا في التسابق لمنازلنا ودائمًا ما أفاجئ الجميع بوصولي أولًا لباب العمارة و هي نقطة انتهاء السباق .. حدث ذات مرة أن انطلقت كالسهم المارق و بعد تجاوزي للتقاطع فاجأتني عربة حنطور يقودها حصانان و كان أن ارتعب الحصانان مني و تباعدا رافعين حوافرهما الأمامية فما كان مني إلا أن عبرت بينهما مسرعةً وسط صياح أصحاب البازارات و لم أدرِ بنفسي سوى بالسرير و قد قامت والدتي بتتويج رأسي بضمادات كثيفة بعد قيامها بتطهير الجروح التي أحدثتها العربة بمنتصفها.

****

الكاتب : هاني عبدالله ناصر حواشين - الأردن



الاسم : هاني عبدالله ناصر حواشين

أردني الجنسية

عمان : الأردن

مواليد: المنسي : حيفا / ١٩٤٨.

المؤهل العلمي:

ليسانس اللغة العربية وآدابها

جامعة بيروت العربية : الإسكندرية /١٩٧٣

متقاعد : وزارة التربية والتعليم

أمين مكتبة متفرغ

المؤلفات الأدبية:

صدر لي:

١ -جذور الزيتون:

ديوان شعر عن فلسطين والنكبة / ١٩٩٤

٢ -عندما تتهاوى الأحلام:.

مجموعة قصص قصيرة / ٢٠٠٧

سيصدر قريبًا إن شاء الله:

١ -إعترافات طفل بائس: شعر إجتماعي

٢ -باقة ورد : مجموعة أناشيد للأطفال ومرايا.

هيمانٌ

كلما ازداد هطول المطر، أسرعت خطواتها أكثر فأكثر، لتضع ذلك المعطف الصوفي السميك،على قبر وحيدها.

****

شماعةٌ

حين اَحتد النقاش بينهما ووجد نفسه عاجزًا عن الرد، هرع إلى دائرة الإفتاء ليعود بورقة مكتوب عليها:
"لا تدخل الجنة امرأة باتت وزوجها غاضب عليها".

****

وصوليةٌ

قرر أن يغير مجرى حياته؛ ارتاد المساجد، حفظ بعض آيات القرآن الكريم، حضر الكثير من الندوات والخطب، وحين تم له ذلك، سجل ٱسمه في سجلات المرشحين، ونزل ليخطب في الجماهير المحتشدة.

****

وجهانِ

المرشح الذي كان يصر على أداء صلاة العشاء خلف الإمام مباشرة؛ كان آخر الخارجين من الملهى الليلي في الثانية فجرًا وهو يترنح.

****

ملجأ

وقع في ضائقة مالية شديدة، أصبح بينه وبين دخول السجن خطوات قليلة، اتجه إلى أقربائه وأصدقائه، منهم من تعهد بمساعدته، منهم من تردد، احتار وازدادت حيرته، وحين ٱختلطت عليه الأمور، لجأ إلى الواحد الأحد.

****

ندمٌ

عشر سنوات مرت، وهي تدعو الله تعالى أن يريحها من عنائها المتواصل في خدمة زوجها المشلول، وحين تم لها ذلك، أمضت عشر سنوات بعدها تتمنى لو لم تفعل.

****

تشتتٌ

بتلك المدية الصدئة، ويد ذلك العجوز المرتجفة، كانت عناقيد الذرة الشامخة أعناقها إلى السماء، تتساقط واحدًا تلو الآخر، وكل يقول لصاحبه بحرقة ومرارة : لو أنك دنوت مني أكثر.

****

مأفونٌ

كان يقود سيارته بسرعة جنونية حين ارتطمت بجدار المدرسة، هرع الناس إليه، كان سليمًا معافى إلا من جرح بسيط في جبينه، أما الشاب الذي يجلس جانبه، فقد كان شبه مغمى عليه، حملوه إلى المشفى والدم ينزف من رأسه، نظر السائق إليه بحزن شديد، ضرب كفًا بكف وهو يتأفف ويقول: ذهب ولم يدفع الأجرة.

****

غباءٌ

الشاب المهذب الذي ٱقتادوه إلى غرفة التحقيق وأشبعوه شتمًا وضربًا واتهموه - ظلمًا وافتراء - بإثارة الفتن والشغب، حقق بعد أشهر قليلة رغبتهم، وأصبح أعتى المجرمين.

****

تزييفٌ

وظف أمواله التي ورثها في خدمة أهدافه "النبيلة"، ملأ الجرائد بالإعلانات، اشترى ضمائر بعضهم، ذاع صيته، كثر رواده ومرتادوه، أخطأ في أول عملية أجراها لأحد المرضى، قادوه إلى السجن، بعد أن تبين أن جميع شهاداته المرصوصة خلفه على الجدران، كانت مزورة.

****

استيقاظٌ

ارتج قلبه وٱرتعدت فرائسه وهو يرى زوجته تشعل المدفأة وتضعها بين أطفاله النيام، حاول تجاهل الأمر أكثر من مرة، حاول النوم، لم يستطع، نهض مسرعًا، غطى أطفاله بغطائه، أفرغ المدفأة من زيتها، وعاد به إلى المكان الذي ٱختلسه منه ليلة الأمس.

****

نزفٌ

الشاب الذي فر من بيته- في الغوطة الشرقية إلى الغوطة الغربية - بساق واحدة، عاد إليه محمولًا بساقين مقطوعتين.

****

عينٌ بعينٍ

الأفعى التي قتلها وفصل رأسها عن جسدها بطلقة واحدة، قتلته في الحال، حين طار رأسها واستقر في شق حذائه الذي خلعه جانبًا قبل أن ينبطح على الأرض ويصوب بندقيته.

****

إصرارٌ

حين لاحظ صاحب البناية أنهما يتبادلان رسائل الغرام عن طريق هز أغصان شجرة اللبلاب الملاصقة لنافذتيهما المتقابلتين؛ قام بقطع الشجرة من جذورها، فرحل كل منهما إلى بيت جديد، سكنا فيه معًا تحت سقف واحد.

****

مفارقةٌ

الصبي الذي كلفه صاحب الفرن ببيع الكعك على قارعة الطريق، كان يبتلع ريقه جوعًا كلما باع كعكة لجائع.

****

خداعٌ

المعتوه الذي يبيع العلكة على أرصفة المدينة ويذرف الدموع ويستجدي، يجدونه نهاية كل شهر على شاطئ البحر، مستلقيًا على الرمال، في ظل سيارته الفارهة.

****

أمومةٌ

أقسمت أغلظ الأيمان ألا تعود إليه؛ بعد أن حول حياتها إلى جحيم لا يطاق، عادت إليه طائعة مكرهة، حين سمعت صغيرها يتمتم من خلف الباب: ماما .. ماما.

****

رجوعٌ

اللص الذي ملأ القرية خوفًا ورعبًا وسلبًا ونهبًا، اتجه - بعد خروجه من السجن مباشرة - إلى قرية أخرى، ليصبح واعظًا وإمام مسجد.

****

تاجرٌ

كان يلف المساجد واحدًا تلو الآخر، ليقف نهاية كل صلاة يشكو الفاقة ويستجدي المصلين، وحين جمع مبلغًا محددًا من المال، هرع به إلى جاره المقعد، ليسدد عنه ديونه التي كانت تؤرقه ليل نهار.

****

شغفٌ

الملاكم الذي خسر المباراة بالضربة القاضية؛ انسحب من "الحلبة"وهو يمسح دماءه التي تنزف بغزارة من رأسه، وأصر على الجلوس بين المتفرجين، ليشاهد المباراة القادمة.

****

نكرانٌ

الكتاب الذي أمضى عامًا كاملًا يحمله على ظهره، يقلب صفحاته كل ليلة، يردد كلماته ويحفظ بعض محتوياته ومعانيه - بعد تقديمه للامتحان النهائي - ألقى به في
أول حاوية للنفايات،صادفته في الطريق.

****

حياةٌ

تسع سنوات مرت، وما زال ثوبه معلقًا في صدر البيت، تغسله من حين لآخر، تملأ جيوبه بما يتوفر لديها من نقود، وكلما احتاج أحد أبنائها لمبلغ من المال، تقول له بكل ثقة واعتزاز: اذهب وخذ حاجتك من جيب أبيك.

****

حيثُ لا يجدي الندمُ

كانت شابة ممشوقة القد،رشيقة القوام، يتردد اسمها على كل لسان، يأتيها "الخطاب" واحدًا تلو الآخر، ليعود كل منهم خائبًا مكسور الخاطر؛ هذا بدين، ذاك قصير،
كانت تنتظر فارس أحلامها الذي حلمت به طويلًا، مرت الأيام، بدأت أحلامها تتهاوى، ما عاد ٱسمها يذكر، ولا بابها يطرق، لا شيء إلا تلك المرآة الصامتة التي أصبحت تجلس أمامها كل يوم، لتنتزع شعرة صفراء أو بيضاء من رأسها في أسى وحزن عميقين.
"مع اعتذاري واحترامي لكل من اختارت ذلك بمحض إرادتها."

****

الموتُ مرتين

طال شعر رأسه وٱبيضت لحيته، وأصبحت الرجفة لا تفارق يديه الضعيفتين، أسند ظهره إلى جدار المغارة التي يسكنها، تنهد تنهدة عميقة، وعادت به الذكريات إلى الوراء، حين عاد ذات صباح من عمله في حراسة مصنع الأدوية إلى بيته، ليجد بيته قد تهدم على رؤوس من فيه، كباقي البيوت المجاورة له.

قال أحدهم : إنه برميل مملوء بالمتفجرات، قال آخر : بل هو صاروخ أطلقته طائرة روسية، قال ثالث : لم يعد يهمه السبب، سار إلى حيث لا يدري، حملته قدماه إلى مغارة في أعلى الجبل، وجد في طريقه "عنزة " ضالة، أطعمها فأطعمته، وعاشا معًا، يحدثها عن ماضيه الجميل مع زوجته وأطفاله في الغوطة الشرقية، عن أحلامه وأمانيه.

ذات صباح، صعد الجنود أعلى الجبل بحثًا عن مطلوبين، وقفوا باب المغارة، أفرغوا رشاشاتهم المحشوة بالموت قبل الدخول، وجدوه على جلسته تلك متكئًا إلى الحائط، يحتضن صورة قديمة لزوجته وأطفاله، قبعت في جيبه زمنًاطويلًا، كان قد فارق الحياة قبل قدومهم بيومين، أما عنزته تلك، فقد كانت متمددة بالقرب منه، تغرق بدمائها التي اختلطت ببعض دمه.

نجمةٌعلى الجبين

عادت سلمى إلى بيتها فرحة سعيدة، فقد وضعت معلمتها اليوم نجمة ثانية على جبينها، لتفوقها في الدراسة وتميزها عن الأخريات، لكن فرحتها كانت ناقصة؛ فقد آلمها تعليقات بعض زميلاتها على ذلك، وبالذات وفاء التي قالت أمام الأخريات أن المعلمة تفعل ذلك لأن سلمى تهدي إليها الورود الجميلة من حديقة بيتهم، وكانت تردد دائمًا على مسامع الأخريات:

أنتم تملكون حديقة ورود، ونحن لا نملك ذلك

صارحت سلمى والدتها بكل ما جرى، اقترحت الوالدة فكرة جميلة وقامت سلمى بتنفيذها على الفور.

صباح اليوم التالي، حملت سلمى باقة من ورود حديقتهم الجميلة، أعطتها سرًا إلى صديقتها وفاء، لتقدمها باسمها هي إلى المعلمة، فرحت وفاء بذلك، وهرعت نهاية اليوم الدراسي لتقدم باقة الورد إلى معلمتها، كانت فرحة سعيدة تحلم بالنجمة التي ستوضع على جبينها، فرحت المعلمة بباقة الورد، شكرت وفاء على ذلك، ربتت على كتفيها وقبلتها، لكنها في اليوم التالي وضعت نجمة جديدة على جبين سلمى.

خيبةٌ

عاشا في الغربة متجاورين ، أحبها وأحبته ، تزوجا وأنجبا بنين وبنات ، عاشا حياة ملؤها السعادة والهناء ، وحين عادا إلى وطنهما بعد طول غياب؛ أخبرتهما عجوز القرية الشمطاء أنهما أخوان في الرضاعة .

****

وفاءٌ

المطلقة التي اَعتادت على تنظيف بيوت الآخرين وبيع المخللات والزيتون لتعيل أسرتها .. اكتشفوا بعد زمن طويل أنها عاقر ، وتربي أبناء جارتها التي توفيت مع زوجها في حادث سير .

****

الكاتب : همام هويش الفيحان - العراق



الاسم : همام هويش عبدالله القيسي

البلد : العراق / صلاح الدين

تاريخ الميلاد : مواليد ١٩٧٥

متزوج و لدي أربعة أولاد

المؤهل العلمي :

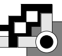
حاصل على شهادة البكالوريوس في العلوم العسكرية ، والدبلوم النفطي

النشاطات الأدبي و الهوايات :

كتابة القصة القصيرة

والشعر العمودي

****



ردُّ الجميلِ

آمن بجاره لدرجة لا توصف، ذلك أنه قدم له خدمة يومًا ما، أحس بشيء من الخوف عليه، أراد أن يرد له الجميل، استل فأسه وارتقى سطح بيته وبدأ بتهشيمه فوق رؤوس أولاده وزوجته، حوله إلى كومة أخشاب عالية، أوقد به نارًا ليجذب أنظار من يريدون بجيرانه شرًا

إنه مخبول !

****

أصواتٌ

في الصبا كان لجدي ديك يصيح ويصيح ويصيح، ينادي من أجل الترفع والرقي والانصياع للحق، كرهه الجيران لأنه حيوان فيسخرون منه.

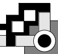
مات جدي وظل ينادي بعده مؤديًا رسالته، في أربعينية جدي وقبلها بيوم قال أبي للجيران أنه سيذبح الديك بأجر جدي، لكن صباح الأربعينية لم نسمع له صوتًا، ديك جدي، لقد عرف بالصدفة هرع المدعوون للوليمة ضحى بحثًا عنه، كم تمنوا لو أن صوته يدوي لعرفوا مكانه، فقد أصبح ذا قيمة في بطونهم، فأحبوا صوته، ويوم كان يخاطب عقولهم لم يأبهوا بصوته البتة يا لاختلاف الأذواق وقيمة الأصوات.

****

فكرةٌ وعقالٌ

ويوم قررنا أن نتفق جمعًا ونهريق ما في قدورنا من خير في جيوبنا وأحضان ثيابنا تفاجأنا أننا عرايا لا نلبس شيئًا فقام كبيرنا بهيبته وعقاله الذي يخلو من المروءة بإبداء رأيه فقال : بما أننا مفضوحون ولا ملبس يسترنا قررنا بالإجماع أن نهريق ما في قدورنا على أعدائنا ثم ندعو عليهم بالثبور !

****



ومنَ الحظِ ما قتلَ

((مستوحاة من حادثة حقيقية))

الحاج طعمة ومع أنه لم يحج لفقره وضعف حاله إلا أن الناس تناديه بالحاج تبركًا به.

في صبيحة يوم مشمس مر عليه جاره أبو عدنان ليخبره أن اسمه في الجمعية الخاصة بالمعونات قد ورد وأن رسالة وصلت للجار كون أن الحاج طعمه قد أعطاهم رقم جاره فهو لا يملك مالًا لشراء هاتف محمول، ضحك الحاج طعمة مردفًا لجاره (يا أبا عدنان ما أظن أن لنا قسمة بالمعونات أو غيرها فالفقير حظه نحس دائمًا) ، أجابه الجار الطيب مساندًا له (أنت عاد لتسد كل أبواب الخير روح وشوف شخسران) في الصف يقف الحاج طعمة مسندًا ظهره إلى جدار البناية وبعد أن تفضل عليه الطيبون من الجيران والناس وصل للحاسبة بسرعة ، هنا رمقه العامل على الحاسبة وسأله عمي شنو اسمك ؟

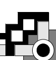
فأجاب الحاج طعمة راضي محروم .

لتبدأ أصابع المدقق بنقر اسمه على اللوحة ثم ليرمقه باستنكاف رادًا عليه (حجي مو عيب على شيباتك اتبوق)

أنت مستلم وهسة جايني اتسوي نفسك فقير اطلع من السرة
انطي غيرك مجال .

أثرت تلك الكلمات بالحاج طعمة وأمام الناس جرحه جرحًا قاتلًا ، لكن الحمايات على رأس ذلك الشاب الطفل المتعجرف منعته من التهور ، خرج من صفه وهو يتمنى أن حصته من المعونات ذهبت لفقير آخر تعينه وتفيده ، على مسافة من تجمع الناس هناك مر من جانب الحاج طعمة تاجر ثري خرج من باب ذلك المركز وهو يحمل عشرات من حصص أولئك الجوعى والملهوفين للقمة عيش حلال، ضحك الحاج طعمة على حظه العاثر وعلى كلام كان قد تحدث به لجاره صباحًا ليؤنس به وحشة مسيره .

****



ولادةُ مسخٍ

فرحنا ليلة استبشرنا بولادة طفل لدى الجيران ،
صباحًا نظرنا لوجوههم ، كانت حزينة ، قتلنا الحزن والاستفهام !
هل مات الولد ؟
هل ماتت الأم؟
لم يعلمونا بالأمر وظل سرًا، يقال أن أهل تلك الدار هربوا ليلًا منه
رآهم أحد الجيران يسيرون ليلتها بسرعة
على أطراف أرجلهم لا يحملون طفلًا
نسينا الموضوع
بعد أعوام انتشرت الأخبار أن في ذلك البيت مسخ مخيف
ومرعب، لم يخرج من البيت أبدًا، خاف كل الجيران من الأمر بل
ارتعبوا، بين رأي ورأي، وبين خوف وخوف، قررنا أن نخبر الشرطة
عنه، ولأنهم بشر مثلنا خافوا من مواجهته ،
فقرروا حرق البيت المتروك بما فيه.
صبوا بترولًا حول المنزل، أشعلوا نارًا فيه ،
سمعنا صوت صراخ وفحيح وزئير ثم توسلات وهمهمة، ظل
الصوت يتردد في آذاننا كل ليلة نسمعه من ركام البيت المحروق ،

أرجوكم النجدة، أنا روح، أنا مسالم، أخرجوني وعند ذهاب الرجال صباحًا باحثين عمن يصدر صوتًا لا يجدون أحدًا، بعد أيام شبت النيران في أغلب بيوت القرية، فزعنا هربنا.

يقولون أنها روح المسخ تنتقم منكم، هربنا، تركنا خلفنا كل شيء، يقال أن هناك ساحرًا في الجبال سيدلكم على حل، توجهنا حوله، وجدناه في كوخ هناك في أعلى الجبل، طلب منا أن نمهله يومين سيزور القرية ثم يعود إلينا، بقينا على أحر من الجمر، يوم عاد أخبرنا أن الروح غاضبة منا ولكي ترضى على أهل القرية، واجب عليهم أن يقدموا لها الطاعة والثناء وأينما سمعوا بنزولها على دار أحدهم، أن يجتمعوا هناك ويحتفلوا ويقدموا لها الهدايا والعزف والطعام حتى بزوغ شمس ذلك اليوم، وافقنا، من يومها كلما سمعنا أنها نزلت من فوق إلى بيت أحدهم هرولنا فرحين مذعورين مباركين مشدوهين وفي جعبتنا كل ما تريده تلك الروح لترضى .

****

ندمٌ

كان سيده الأول يجلده بحزام من جلد يعزره ليس على شيء سوى أنه عنيد، ولكن كان يعطيه أجرته،
طلب من سيده بل توسل له وقبل يديه أن يبيعه لسيد آخر أعجبته فيه هيبته، اشتراه ذلك السيد المهاب بدراهم معدودات، أخطأ يومًا فعزره بسلك شائك يغرزه في جلده ويسحب معه دمًا ولحمًا، عاد راكضًا يقبل قدمي سيده الأول عسى أن يقبل به خادمًا له بلا أجرة.

****

امتحانٌ

أبصرت و أنا على هذه الحالة منذ زمن ليس ببعيد في هذا الوادي الشبه عاري إلا من عدة بتلات إناث وماء من عين مر وبقايا نخلات ميتات هنا وهناك ربتنا أمنا الأرض وحفظتنا من كل ريح وغريب كلما أردنا منها أن تحكي لنا القصة كاملة من أين أتينا وكيف نزلنا الوادي وما سر العين المرة من الماء الذي يسقينا كان الوعد بأن تحدثنا عندما تصبح أعمارنا خمسة عشر عامًا اليوم وقد أتممت هذا العمر وعبرت مرحلة الفسيلة المراهقة حدثت أمي الأرض بوعدها وقالت أنها على وعدها وأنها ستسرد ما مضى من ذكريات أليمة جعلتها تبكي دموعها فتنشرها واحة مرة.

صدمتني أول الأمر بهذه المعلومة العجيبة فقاطعتها باستغراب إذا فعلى مدى عمري كله يا حبيبتي أنا كنت أشرب من دموع عينيك الحزينتين وإلا لكنت مت عطشًا من أول يوم ،

طلبت مني بعد صمتها لبرهة أن أنصت لكل ما تقوله ولا أقاطعها أبدًا، وافقت وكلي حيرة وألم، ثم استرسلت بقولها: بنيتي أترين الصحراء من حولك يوم ما كان هناك شرقًا جبل عتيد وقوي وصلب، من نحو الغرب كان ثوبي من كل أنواع البساتين والخضرة

والجمال ، يومها كنا نستظل بظل الجبل من كل ريح حارة ومؤذية كانت الأرض غناء والأنهار ضفائر صبية جميلة، وذات يوم اتفقت كل رياح الأرض حتى التي كنت أظنها رياح خير على الجبل الأشم، قاوم وقاوم وقاوم ، لم أر مثل تضحيته من أجلي أنا الأرض ومن أجل الحدائق الممتدة على مد البصر، كان يكافح من جهة الرياح العاصفة فيما يرش علينا بغمامه الغيث واللواقح والخير، بعد أعوام من الصد للرياح والصبر التحمل رأيناه منهكا تعبًا متصدعًا، رأيناه يتشقق، ورأينا العجب العجاب من أشجار خبيثة في أرضنا متسلقات، الحنظل والشوك والأشجار السامة وهي تساعد في توسيع الصدع من خلال فكه ومنع ترابط الجبل.

ويومًا ما من شهر آذار منذ خمسة عشر عامًا انهار الجبل، سقط سقوط الأحرار، تهشمت قممه وقع فوق البساتين والحدائق فماتت، استيقظت من بعد الزلزال وهول الصدمة لأجد أن كل شيء ضاع وأصبحت الأرض العامرة بالحياة صحراء مغبرة، ووجدت بتلات صغيرات من نخيل كان يكافح ولكنه على شفير الموت ، ولأني أنا الأرض احتضنتكن وصنعت لكن في جسدي واديًا وذرفت لكن الدموع، وبعد الذي حصل ندمت بعض الرياح على ما سيقت إليه جاهلة بالأمر فلقد كانت تمر بالبساتين لتبرد ثم

تنطلق إلى اتجاهها وهن بعد ذلك أصبحن كسموم الصيف إن مر بشيء أحرقه.

عدن إلي وطلبن الصفح ووافقت على شرط أن يحضرن لقاحات نخل من أرض طيبة مباركة، كلي أمل يا نخيلاتي من أن يحضرن ومعهن الخير وسأرتاح يوم أن أراكن محملات بالثمار وكلي ثقة أنكن أصيلان إن حملتن خيرًا بنيتن خيرًا ونشرتنه على واسع الأرض الطيبة ليعود بنيانها وعمارها.

وأما رياح القهر والحر والقحط فمتى ما ثبتت عروق النخيل بالأرض ذابت وذاب معها كل شر وهوان.

أكملت أمنا الأرض قصتها وقصتنا وكل منا ساكت يرقب قولها يا له من درس ويا لها من معاني لحياة كريمة عظيمة ويا لها من تضحية من الأم لمن تحت خيمتها ، الآن بدأت أحس بطعم حلو للواحة ومائها.

يبدو أن الأرض أزاحت عن كاهلها همًا وحزنًا قديمًا طويلًا .

****

صفاتُ حاكمٍ

أمشي في طرقات المدينة لا والد لي ولا معارف ولا انتماء، لا بيت يوؤيني ولا أحد يقبل بي، مجرد إلا من رغباتي منزوع من الولاء والتبعية إلا من قوي يرغمني على أن أكون إنسانًا أعشق رغباتي الشيطانية ونزعتي للكره والإيذاء.

ينظر إليّ الناس بعين الوقح الصعلوك المتخاذل ، وعلى فقري وحاجتي لا أرى أحدًا.

كانت أمنيتي أن يبسط لي في حكم شارعنا البغيض كي أنتقم من كل إنسان هناك، ليس لي في السيطرة والقيادة وقتها تجربة ولكن هو الحقد والكراهية والجهل .

أمنيتي إشباع بطني وملذاتي.

ذات يوم طلبوني كي أعمل فراشًا في مدرسة ، وسرقت أوانيهم وكتبهم وحتى الطباشير، وأخرى يوم استأمنني جاري على بيت عندما سافر للحج، سرقت مصاحف بيته لأني لم أجد لديه ما أبحث عنه من مال ومصوغات وجواهر، بعت المصاحف لألهو بالنقود، كان لابد من تغيير ولابد من انحراف بمسار حياتي حتى لو كان رميًا بالحضيض، فالعيش على مسار واحد لا يعجبني، وأراه لا

يغني ولا يسمن من جوع ، ويوم ضاع الوطن واستلذ به المحتل، أرسلوا إليّ كي أحكم كل الشعب .

****

اعتلاءٌ

هنالك في قلب الصحراء روح تنبض، أرواح ساكنة يملؤها الخير تبدو للناظر أخشابًا وجمادًا، تنتعش ببرد الصحراء ليلًا وهوائه العليل، تصبر نهارًا للحر والجفاف يعينها عين الواحة والبركة لقتل الظمأ فيها ، تحترم بشدة قرارات النخلة الباسقة العالية يتبعونها بكل ما تصدره من قرارات في واحتها كونها الأمر، الكل جاء بعدها ووجدها باسقة وكأنها تقف منذ ألف عام، يحترمها النجم والشجر بدون أدنى شك من قراراتها أن تنزع كل شجرة غصن منها ترميه للمارة ليشعله فيتدفأ وينير الصحراء ليلًا، يتسامر كل الشجر والنجم يستمع على ضوء ذلك المسافر وهو يسمعه حفيفًا.

ذات يوم مر بهم مسافر فجلس في ظل الشجرة يبدو أنهزعطار أو ما شابه أخرج حبوبه الغريبة وبدأ يصنع وصفاته على ضفاف بركة الواحة ، فجأة وعند أسفل الشجرة سقطت حبة منه دون علمه، سافر الرجل نحو وجهته احتضنت الأرض تلك الحبة لتنمو فتظهر على شكل نجم متسلق لم تبدي أي احترام للنخلة على الرغم من وعيد وكلام الباقين ممن حولها التفت حول ساق النخلة

وبظرف أسبوع وصلت عند سعفاتها وكبلتهن لتنتج ثمارها من الحنظل، والنخلة في صمت ، وقتها تعجب كل حي وأخضر في الواحة عن صبر النخلة الحكيمة ولما أحست بعجبهم كلمتهم بحكمة وهي مبتسمة صابرة : يا أحبتي في كل ثنايا الواحة أخبركم سر صبري عن المتطفلين، بعد أيام ستهب رياح الشتاء وسنرى من سيصبر ولا يجف ولا يموت ، ولا تقلعوا أغصانكم هذه المرة، سنجعل من شجرة الحنظل ضوءًا ودفئًا ومسامرة لأول مسافر يزورنا فلا تبتئسوا من علو شأن المتطفلين !

****

مرايا

مكبلًا أحضروني نحو طبيب نفساني يسألهم ما علته ؟
يجيبه أبي : عدوه اللدود مرايا البيت، يكمل إجابته بعد وهلة من الصمت، بتنا نخاف عليه من أن يقتل نفسه، يهشمها، انظر إلى الجروح التي تغطي ساعديه بروية يضعوني على سرير طبي، يطلب الطبيب من الجميع الخروج، يحاول أبي أن يفهمه بأنني خطر ، يقاطعه اخرج فقط

أغلقوا الباب وبقينا وحدنا

الطبيب لي : سأفك وثاقك لا تنزعج

أنا: دكتور أنا بخير ما لم تضع أمامي مرآة

الطبيب : ما حالتك ؟

أنا : إذا ما وقفت أما المرآة تكلمني صورتي تزجرني توبخني تقول إنك منافق تحدث الذين تكرههم بغير ما في جعبتك ،
يوم أصلح نفسي وأحلق شعري وأغتسل، أنظر للمرآة فأرى الأوساخ تجثم على كتلتة جسمي ورائحتي منتنة، أنزعج فأهشم الزجاج فيها

وضع الدكتور يديه على رأسه وبكى، تعجبت؛ دكتور ما قصتك
ما الذي جرى لك ؟
أجابني وصوته مخنوق وهو يقول:
إنك أشجع مني، أنا لا أكره المرايا بل أخافها ولا أستطيع حتى
لمسها، والسبب إني كلما نظرت فيها حسبت أني حبوب من القمح
أو الشعير أو حتى حبة سمسم
وأرى في المرآة انعكاسًا لديكٍ جائعٍ !

****

مسافاتٌ زمنيةٌ

توقف فجأة بالقرب مني أستاذ عذال يأمرني أن أركب معه ورغم تخوفي ركبت خلفه وسار بنا بدراجته النارية المهترئة التي أبصرتها منذ أول يوم تفتح به عقلي على الدنيا هو أستاذ فذ ورجل أكاديمي تفتخر به القرية ، ولأنه أستاذ تاريخ قديم أثار موضوع الحضارات والمكانة التي كان يعيشها العرب وتحدث طويلًا عن الأندلس ونهضتها وعلو شأنها أثناء ذلك كنت أبصر يدي اليمنى وهي قابضة على خزان بلاستك دائمًا ما أحضر به نفطًا لتدفئة العيال وكل فكري منصب على زحمة الناس لدى محطة الوقود مع أن أذني تستوعب كل كلمة يقولها الأستاذ عذال

كانت دراجته تشق وجه الماء كاسرة سكون ماء الشارع بعد المطر وكأنني في زورق يطفو فوق الماء، ظل الأستاذ يتحدث والطريق يجعله يسير ببطء ومراوغة حتى وصل بنا إلى الحاكم الأخير للأندلس عبدالله الصغير وكيف أن أمه وبخته وقالت له ثكلتك أمك وصفعته

لحظتها وأنا أستمع لهذا المقطع ولحظة صفعه سقط الإطار الأمامي للدراجة في حفرة ولكي يتخلص الأستاذ من انقلابنا وسط الماء زاد

من سرعة الدراجة ليذهب خزان النفط مع الحركة المفاجئة و الاهتزازات فما كان مني إلا أن احتضنت الأستاذ بقوة باحثًا عن منقذ ونجدة خرج بنا من بحر الخوف إلى شاطئ الأمان لكن ولأنه لم يسيطر على المقود زاد من سرعته ليصطدم بجدار بيت موازٍ لحافة الشارع، سقطنا وابتلت ملابسنا بالماء والأوحال، لينظر إليّ أستاذ التاريخ على حياء وهو يسألني :

ها حجي شلونك ؟

فما كان مني من جواب بعد هذا وأنا أنظر لخزان النفط يطفو وهو مكسور ويجاهد كي لا يغرق إلى أن قلت له :

أنا الآن منكسر الخاطر والقلب أكثر من انكسار عبدالله الصغير وهو يضيع أندلسه !

****

بعوضةٌ ونحلةٌ

كان لا بد من أن نلتقي سواء صدفة أو حسب موعد أو كما يقولون هي الأقدار، تلاقت العيون بقوة ولكن لا تصافح بالقلوب، مبتسمًا قلت لها: أتذكرين أول كلية عندما كنا نجلس في الكافتيريا ترسم عيوننا خطًا مستقيمًا مع بعضها يوم تحدث زميلنا حسن ابن القرية والزميل النقي والصافي واصفًا إيانا وكأننا ضفادع مستنقع تقابل أحدهما الآخر ؟

تبسمت رنا من قولي فطأطأت رأسها ثم عادت تناظرني بحياء وحسرة ، تسألني بوجع وأمل: حبيبي هادي كم مر من الزمن على افتراقنا ؟

تنهدت بألم شق صدري وقلت: منذ ثلاثين عامًا، إنه عمر كامل، قطعت رنا حبال ذكرياتي والصمت بأن قالت : إنه عمر طويل ولكن لك في دواخلي وجود وأثر جميل في القلب، لكن هي الدنيا فرقتنا فماذا تعمل وماهو تخصصك خصوصًا أنك من الأوائل في مرحلة الكلية الأولى لكنك غبت دون عودة فحاولنا أن نتصل بك ولكننا لم نفلح بذلك فتركت بيننا نحن زملاءك حزنًا كبيرًا

قاطعتها والقلب ينزف دمًا قبل العين أنا أعمل بعوضة بين كل تلك الجموع ونسيت أن أقول لك أن لكل إنسان منا طبائع حشرة أو حيوان هي ما تجعله يتقن عمله

كل يوم ألبس أجنحة بعوضتي وأركب إبرة شفط الدماء على وجهي وأطير، أمر بكل أنواع الجلود أخدرها، أمتص منها ما يشبع رغبتي وحاجتي وما يرضي سيدي الذي احتضنني وعلمني صنعته ،

رنا بتعجب وردة فعل غريبة : ولِمَ ؟

كان جوابي يخرج كبركان حار يزفر من فوهة جبل عالٍ :

يا زميلتي ولا يصح لي أن أناديِ حبيبة فلقد فات الأوان ، إن ما جعلني بعوضة هو الجوع والضنك والفاقة ولدت في بيت قديم متهالك يأكل نفسه قبل أن يأكل أهلي و أخوتي مات والدي لجوعه وفقره ،ظلت بعده أمي تدعو لنا حتى آخر رمق أن نعيش بغنى، أتعبني طعم الخبز بالسمن والماء والبصل

ذات يوم أحضر أبي بالخفاء دجاجة سمعته يقول لأمي أنه وجدها ميتة فأحضرها ومع أنها فطيسة ورائحتها منتنة فرحنا بها وأكلناها وكلنا شوق أن نتسمم فلا نجلس بعدها فصحوناعلى يوم جوع آخر وآخر

يا زميلتي يوم أقامت كليتنا حفلة تعارف زرت كل جيراني لعلي أحصل على ملبس يليق بالدعوة والحضور ، ضيق وكد وهرولة جعلتني أبحث عن متنفس ما فكان حظي أن أكون بعوضة بعد صمت طويل ودموع تسيل كالشلالات سألتها وأنت من أي أنواع الحشرات أو الطيور أو الدوارج لأضحكها

قالت : بما أنك وزعت البشرية على شكل حشرات وحيوانات فأنا يا زميلي نحلة أعمل في عيادتي على ناصية الشارع هناك في عمارة أبي الغالي .

****

إصدارات دار ديوان العرب للنشر و التوزيع – مصر

م	اسم الكتاب	اسم المؤلف و جنسيته	التصنيف الأدبي
1	دمعة حرَّة	هبة ماردين – سوريا	قصائد نثرية
2	خذني إليَّ	أيمن شريدة – الأردن	ديوان شعر
3	بعد طول انتظار	عفاف غنيم – الأردن	قصائد نثرية
4	أشرعة روحي	نعمات العزة – الأردن	رسائل أدبية
5	أسفار الروح	نعمات العزة – الأردن	رسائل أدبية
6	دندنة روح	رائد الحسن – العراق	مجموعة قصصية
7	لجوء	لينا الجبولي – سوريا	قصة قصيرة
8	فتاة من مطر	فتاة الجبولي – سوريا	خواطر نثرية
9	معزوفة عمري	شيماء الفره – مصر	قصائد نثرية
10	عالم الأبراج و النجوم	عبير الحبشي – مصر	علم الأبراج
11	جرح الياسمين	عايدة مغربي – فلسطين	مجموعة قصصية
12	صليل الحروف الموسوعة الشاملة	أدباء الوطن العربي	جميع الأجناس
13	صليل الحروف موسوعة الشعر	شعراء الوطن العربي	ديوان شعر
14	صليل الحروف موسوعة القصص	أدباء الوطن العربي	مجموعة قصصية
15	صليل الحروف موسوعة الخواطر النثرية	أدباء الوطن العربي	خواطر نثرية
16	حبر الوريد	رويدا الرفاعي - سوريا	خواطر نثرية
17	رسالة	عصام رمضان – مصر	ديوان شعر
18	صراع ذاتي	عصام رمضان – مصر	ديوان عامية

19	شفرة ألحان الخريف	إيمان عبد الرحمن – مصر	خواطر نثرية
20	على الجدار	إيمان عبد الرجمن – مصر	خواطر نثرية
21	زوبعة من صمت	تيمومس محمد - المغرب	قصائد نثرية
22	مدرسة إبليس	محمد وجيه مصر	ديوان عامية
23	أدم في محراب حواء	محمد وجيه – فادية هندومة	قصائد نثر و شعر

ديوان العرب للنشر و التوزيع

مصر - بورسعيد

تليفون 00201211132879



محتويات الكتاب

تم بحمد اللّه




ديوان العرب
للنشر و التوزيع